

# البَيَّانُ

الجزء الخامس

السنة الاولى

— ١٨٩٧ سنة اول يوليو —

— اللغة والمصر —

(تابع لما في الجزء السابق)

على أنك لو طفت اليوم في جميع أنحاء البلاد التي كانت مباءة للعرب  
ومرضاً لحضارتهم وفنونهم لم تكد تجد موضعاً تتوسم فيه آثار ذلك القديم  
سوى الديار المصرية التي هي مستودع ذخائر اللّف وجمع شمل علومهم في  
شمل بقاياهم والتي ان كان قد كُتب لهذه اللغة ان تستأنف البقاء مدة اخرى  
فان مبعثها انما يكون من ناحيتها وعلى ايدي رجالها وان سبقهم الى احياء  
رسومها بعض المجاورين لهم ممن اصطبغوا صبغة العرب وليسوا منهم في شيء  
وشتان بين من يُعنى بالامر لضرورة أحوجته اليه ومن تكون فائدته له  
وخسرانه عليه

وقد كان عُمِد في هذه العاصمة اعني مدينة القاهرة مُجْتَمِعٌ نُفُوِيٌّ تَطَلَّتْ  
اليه أعناق الناطقين بالضاد من جميع الآفاق العربية وتوقع المتأدبون منه فوائد  
جمة مما لم تبرز النفوس متطلعة اليه والاماني معقودة عليه فاعترض دون تلك  
الثمرات ما عهد في اهل الشرق عامة والمصريين خاصة من وئاء الهمم وتخلف

الثبات على حين لم يجروا في هذا الشوط إلا خطوات يسيرة ابانوا فيها عن رأي فطير وبضاعة مزرّاجة وصدرت الآمال عنهم كما وردت لم تظفر منهم بيلة بل تجرّعت من اليأس ما زادها على غلتها غلة

ولا بأس ان نُلاّ في هذا المقام بطرف من تأريخ هذا المجتمع والكشف عن شيء من أعماله بياناً للغاية التي جعلوها نصب ابصارهم واستنهضوا لها همهم ثم المبلغ الذي ادركوه من ذلك والأمد الذي استولوا عليه منه لا نريد بذلك تسوئة لهم ولا غصاً منهم ولكن الإشارة الى اوجه التقصير فيما هموا به من هذا الامر الخطير والبحث في الخطة التي ينبغي سلوكها للوصول الى المقصد الذي تمثل لهم بعد ما اوضحنا من الحاجة الماسة اليه وما يترتب عليه من الفوائد التي أيسرها تدارك اللغة من السقوط ولحاقها بلغات الغابرين

لا جرم ان الامور انما تستتب بالرأي قبل العمل والحازم من اذا هم بفعل نظر في غايته قبل مبادئه حتى يكون مدخله فيه سديداً ومخرجه منه حميداً. فأول ما يؤخذ عليهم في امر هذا المجتمع انهم حصروا انتخاب المشتغلين به في عداد رجال مصر وحظروا ان يشاركهم فيه غيرهم من سائر الناطقين بهذا اللسان وهو امر قد خفي علينا وجه الحكمة فيه بل لم نجد لهم عذراً يخرجهم من المواخذة عليه. فانه ان كان ذلك عن مزيد اعتداد بانفسهم في كفاية هذا الامر حتى أدام الى ترك الاعتداد بغيرهم فهي السوءة التي لا يسترها احسان ولا يشفع فيها فضل ولا مزية بل هي السقطة التي تقضي وحدها على عملهم بالحبوط ومساعدتهم بالإخفاق. وذلك أن ما عقدوا العزم على إحداثه في هذا المجتمع من الزيادة والتبديل في الفاظ اللغة امر لا يستتب نفعه ولا يتحقق ثمرته إلا بأن يعم استعماله بين التكلين بها وتداوله السنتهم واقلامهم حتى

يُخْفَوُهُ بِأَصْلِ اللُّغَةِ وَيَعْتَبِرُوهُ فِي حِلَّةِ أَوْضَاعِهَا. وَعَلَى ذَلِكَ فَمَنْ لَمْ يَدْعُوهُ مِنْ  
أَوَّلِكَ إِلَى مَشَارَسَتِهِمْ فِي الزَّأْيِ وَمَشَاطَرَتِهِمْ وَجِهَ الْحُكْمِ فَقَدْ دَعُوهُ بِلِسَانِ حَالِهِمْ  
إِلَى مَتَابَعَتِهِمْ فَيَا يَرُونَ وَالنَّزُولِ عَلَى مَا يَحْكُونُ وَذَلِكَ أَمْرٌ وَلَا سَاطَةَ تَعَضُّدُهُ  
لَا يَنْسَى إِلَّا بِرِضَى مَنْ يَدْعُوهُ إِلَيْهِ وَارْتِيَا حِرَ إِلَى مَوَاقِفَتِهِمْ عَلَيْهِ وَهِيَّاتُ أَنْ  
يَرْضَى بِذَلِكَ مِنْهُمْ وَهُمْ قَدْ جَعَلُوا بِرِيدِهِمْ إِلَيْهِ مَا عَلِمَتْ مِنَ الْإِسْتِخْفَافِ  
وَالْإِزْدِهَاءِ. وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ طَلَبًا لِلْآثَرَةِ وَالْإِنْفِرَادِ بِالْمُزِيَّةِ عَلَى غَيْرِهِمْ فَهُوَ أَمْرٌ  
فِي غَيْرِ مَحَلٍّ أَيْضًا وَلَيْسَ مِنَ النَّصْفَةِ وَلَا السَّدَادِ فِي شَيْءٍ. وَذَلِكَ أَمَّا أَوَّلًا  
فَلأنَّهُ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ الَّذِي اجْتَمَعُوا لَهُ مِنْ شُؤْنٍ مَصْرٍ الْخَاصَّةِ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ  
لِأَحَدٍ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ وَلَا حَقٌّ الْمَطَالِبَةِ بِالْإِدْخَالِ مَعَهُمْ فِيهِ وَلَكِنَّهُ مِنَ الْأُمُورِ  
الشَّائِعَةِ بَيْنَ جَمِيعِ الْأُمَّةِ عَلَى السَّوَاءِ لَيْسَ بَعْضُهَا أَحَقُّ بِهِ مِنْ بَعْضٍ فَافْتَرَادَهُمْ بِهِ  
دُونَ سَائِرِهَا اسْتِبْدَادٌ لَا وَجْهَ لَهُ وَدَاعٍ إِلَى الْمُنَافَسَةِ وَالتَّخَاذُلِ وَقَضِ عُرْوَةُ  
الْوَتَامِ. وَأَمَّا ثَانِيًا فَلأنَّ مَدَارَ الْعَمَلِ عَلَى سَدِّ مَا طَرَأَ عَلَى اللُّغَةِ مِنَ النِّقْصِ  
وَوَضْعِ الْفَظِّ بِأَرْأَءِ الْمَعَانِي الَّتِي حَدَّثَتْ فِي الْأَعْصَرِ الْمُنَآخِرَةِ وَهَنَافِثِ مِنَ الْأَوْضَاعِ  
وَالْمُصْطَلَحَاتِ مَا لَوْ جُمِعَتْ مَفْرَدَاتُهُ فِي كُلِّ فَنٍّ لَبَلَفَتْ أَنْ تَكُونَ مَجْدَاتٍ كَثِيرَةً.  
وَلَا يَخْفَى أَنَّ هَذَا مِنَ الْأَعْمَالِ الَّتِي لَا يَضْطَلَعُ بِهَا إِلَّا الْعَدَدُ الْعَدِيدُ فِي الزَّمَنِ  
الْمُدِيدِ مِمَّا يَدْعُو إِلَى تَضَافُرِ الْأَيْدِي وَالِاسْتِكْثَارِ مِنَ الْعَامِلِينَ مَعَ مُوَاصَلَةِ الْجَدِّ  
وَادِمَانِ الْإِسْتِغَالِ ثُمَّ هُوَ مَعَ ذَلِكَ رَبَّمَا أَتَى عَلَيْنَا قَرْنٌ بَتَامِهِ وَلَمْ يَبْلُغْ آخِرُهُ  
بَلْ كَيْفَ يَبْلُغُهُ وَنَحْنُ لَا نَقْضِي إِلَى ذَلِكَ الزَّمَنِ حَتَّى يَكُونَ قَدْ حَدَثَ مِنْ تِلْكَ  
الْأَوْضَاعِ أَضْعَافُ الْمَوْجُودِ الْآنَ. وَبَعْدُ فَإِنَّ قَلَّ هَذِهِ الْأَوْضَاعِ إِلَى لِقَاتِنَا لَا يَكْفِي  
فِيهِ الْعِلْمُ بِقَوَائِنِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْإِحَاطَةُ بِالْفَظِّ مِنْهَا نَسْتَظْهِرُهَا مِنْ بَطْنِ الدِّقَاتِرِ  
بَلْ مِنْ مَقْتَضَاهُ أَنْ يَكُونَ أَكْثَرُ الْمُشْتَغَلِينَ بِهِ مِنَ الْعَارِفِينَ بِاللُّغَاتِ الْمَنْقُولِ عَنْهَا

والمطلعين على علوم اربابها وصنائهم وسائر فنونهم ليكونوا على بينة من مواضع  
 النص المشار اليها وتحقيق المعاني التي ينبغي وضع الفاظ لها مما يؤدّي به  
 المقصود على وجهه وليس في مصر وحدها من هذه الطبقة الا رجال معدودون  
 لا نحسبهم ان كانوا قد جعلوا لهم مكانا من هذا العمل كافين للاضطلاع به  
 على طوله واتساعه وعلى ما يقتضيه من التفرغ وادمان النظر. قد كانوا  
 والحالة هذه في اشد الحاجة الى ان يكون لهم في كل قطر أناس من امثال  
 اولئك يؤازرونهم في العمل ويكونون اعوانا لهم على التبحر وكان يبق لهم من  
 المزية التي حرصوا عليها انهم هم الشارعون في تأسيس هذا المجتمع والداعون اليه  
 وان ارضهم ملئ شجرة ومنبتق انواره وهذا كاف في باب الآثرة وهو مما  
 لا ينفسه عليهم منافس. وبالتالي فانهم لو نظروا نظرة في التاريخ لأدركتهم مثال  
 ما هم فيه بما يسفر لهم عن وجه الرأي وينهج لهم سبيل العمل اذ ليست هذه  
 أول مرة عبر فيها على الأمة مثل ذلك ودعت الحال الى الإحداث في اللغة  
 وادخال شيء جديد بين اهائها. فكل يعلم ما فعل المأمون حين عرّب كتب  
 اليونان والفرس والسريان في الطب والحكمة والعلوم الطبيعية والرياضية وغيرها  
 فانه لما لم يجد في الأمة من يضطلع باستخراج هذه الكتب الى العربية لم يتوقف  
 عن استدعاء قوم من نسطرة العجم ليتولوا له قلوبا لم يستكف من ذلك ولا  
 أنف من يبايه من العلماء الذين حشدوا اليه من اطراف البلاد وناهيك بهم  
 من كانوا ان يشاركهم في العمل. وقد افرد لهم مكانا في بلاطه ووزع تلك  
 الاعمال بينهم على ما يحسنه كل فريق منهم ثم جعل لهم يوما في الاسبوع يجتمعون  
 فيه وتعرض اعمال انغريبين على علماء اللغة فيقرون منها ما وجدوه سديدا  
 وينظرون في غيره مما لم يقع المرثيون على وجهه فيصحونه



اما ما كان من ثمرات هذا المجتمع فزبدة ما اتصل بنا انهم عقدوا  
ست او سبع جلسات استحدثوا فيها عشرين لفظة بازاء عشرين كلمة من الالفاظ  
الاعجمية ولا بأس ان نذكر بعض هذه الالفاظ في هذا الموضع نتمه اسياقة البحث  
فمنها قولهم مرحى و أينحى في مكان « يرافو » و برحى في مكان « في »  
وهي كالت قال الأوليان منها لمن اصاب المرمى والثالثة لمن اخطأه فقلوها  
الى مطلق معنى الاستحسان او الاستهجان . وقد تكلفوا في هذه الالفاظ على  
ما نرى « واجدوا المرمى » بما لا حاجة اليه لوجود كثير في كلام العرب من  
مشهور اللفظ ومانوسه يعني عن اجتلاب هذه الكلمات ونقلها عن مواضعها .  
فمن قولهم في الاستحسان أحسنت وأجدت وأبدعت والله درك والله انت والله  
ابوك وما شاء الله كان وكذا والآفلا وما اشبه ذلك . ومن هذا القليل قولهم  
يخرج وبه به وزه بكسر فسكون وهذه الاخيرة من مستدركات الزبيدي  
على القاموس نقلاً عن الاغانى . ويقولون في التتميع سوة لفلان وقبحاله  
وخزياله وتباله وأفيله ولاأباله وخيى الأبد وخزي ولادررته ونحو ذلك  
وكلها من الالفاظ الوافية بالمراد على خلوها مما في تلك من الغرابة وما في  
بعضها من الاستهجان في السمع

ومنها قولهم عم صباحاً وعم مساءً في مقابلة « بونجور » و « بونسوار » وهما  
بما لا داعي اليه ايضاً اذ لا أكثر من ألفاظ التحية عندنا فضلاً عن انهما من  
قديم اللفظ الذي قد أميت استعماله منذ ازمان مديدة فلا يُقبلان في هذا العصر .  
وبعد فلا يزيد علمنا ان الذين يقولون بونجور وبونسوار ليس ذلك منهم عن  
افتقار الى لفظ يرادفهما بالعربية فان اجبل العوام يقول في تحية الصباح نهارك  
سعيد او صبحك الله بالخير مثلاً وفي تحية المساء ليلىك سعيدة او اسعد الله مساءك

ونحو ذلك . ولكن الداء الذي ارادوا علاجه بهاتين العبارتين ليس من الادواء التي تعالج من هذا الكتاب ولا التي ينفع فيها هذا الضرب من العقاقير انما علاجه تلقين قياتنا حب الوطن وتنشئتهم على عزّة النفس والاعتداد بجرمة الذات حتى لا تنسفل احوالهم الى التشبه بغيرهم ممن ليسوا بخير منهم احساباً ولا اشرف خلاً وقد بقي من أعراض هذا الداء ما تجد استعمال هذه الالفاظ في جنبه سهلاً نسأل الله ان يلهنا رشد انفسنا وهو ولي الهداية

ومنها قولهم غرة في موضع «نومرو» وهذه لا تخلو من غرابة فان كان القصد منها تعريب اللفظة اي تحويلها الى صيغة توافق الالبنية العربية فهو مما سبقتهم اليه العامة يقولون كم غرة هذا الثوب مثلاً . وان كان مرادهم ان الثمرة لفظه عربية بهذا المعنى فلا صحة له لان الثمرة في اللغة النكته في الشيء . تخالف لونه كما يرى في جلد الثمر مثلاً فكان الأولى ان يبحثوا عن لفظه عربية توافق المعنى والا فهذه كغيرها من الكلم التي كانوا يضعونها اتفاقاً من غير ان يطالبهم بها مطالب فلم يكن عليهم بأس من تركها وارجائها الى فتح جديد

ومنها الحراقة في تعريب «التوريد» قالوا وهي اسي الحراقة سفينة فيها مرام للنيران يرمى بها العدو في البحر ولا يخفى ان هذه ليست في شيء من التوريد اذ هو عبارة عن صندوق ونحوه من رقيق صفائح المعدن يحشى بالبارود ويرسل في قعر البحر حتى يصير تحت سفينة العدو ثم يفجر بناقض (زنبرك) او سلك كبريتي فتقذف السفينة صعداً . والتوريد في الاصل اسم لسلك كبريتي من لسه خدرت يده وتسميه العرب بالرعد وهو اللفظ الذي استعمله بعضهم في تعريب هذه الكلمة واعلمه أولى

ومنها الوشاح اختاروه للتعبير عن «الكوردون» الذي يتخذ للـسيف  
يجمع الهيئة على انه ليس تعريباً للفظـة الاعجمية اذ هي في الاصل عندهم بمعنى  
القوة من قوى الجبل ثم نقلوها وان لم يظهر وجه النقل الى هذا السيف من  
منسوج الحرير ونحوه تشده النساء على اوساطهن ويزين به رؤوسهن وتجمع به  
اطراف السجوف وكلل الأسرة ويتخذ منه نجاد السيف وغير ذلك والوشاح  
لا يصلح لشيء من هذه المذكورات الا للمعنى الاخير فهو اخص من اللفظة  
المعربة ومع ذلك فلا بأس باستعماله لهذا الموضع

ومنها الطنف لما يسمى «بالبلكون» الا انهم فسروه بالسقيفة التي تشرع  
فوق باب الدار وهي غير البلـكون على ان اللفظة اوسع مما ذكروا ويرادها  
ايضاً الجناح وهو احسن لفظاً وأدل على المراد

ومنها الشجب لما يقال له عند العامة «شماعة» وهو بالافرنجية «بورت  
ماتو». وحصب الطريق بالحصباء مكان قولهم «وضع فيها المكدم». والمطاف  
والمطف لما يسمى «بالاطو» و«الباردسو» كذا من غير تعيين والأظهر أن ما  
اختاروه يوافق الاول واما الثاني فأليق ما يسمى به الدثار فان كان يتق به ماء  
المطر فهو المِطر والمِطرة

ومنها البهر بمعنى «الصالون» والتعاز بمعنى «الجواني» والبطاقة بمعنى  
«الكارت» والشرطي والجلواز بمعنى «البوليس» وهذه كلها مما سبقوا اليه  
وبقيت الفاظ آخر أرسلت من عفو الذاكرة ولم ينضجها الفكر فلا  
نطيل باستقصائها والكلام عليها. على انه منها يكن من امر هذه الكلمات فلم  
يكن من المتعين ان يكون كل ما يضعونه وارداً مورد الاصابة ولا ينبغي ان  
يتوقع مثل ذلك من اي قوم تعاطوا مثل هذا الامر الدقيق على ما يقتضيه

من الاحاطة وبعْد النظر وكثرة التقيب في اعطاف الحافظة وبين تضاعف  
السطور ولا سيما ان تلك الألفاظ كانت تصدر من وضع الواحد ثم تُنشر بلا  
بحث ولا تنقيح فلا عجب ان جاء بعضها مرئى للنقد . على أنهم لو مضوا على ما  
بدأوا به من ذلك وأدمنوا الاشتغال بالبحث والتقييد لجاء فيما يضمنونه فوائد لا تُحصى  
ولخدموا اللغة خدمةً سنّية كانت تردّها عليهم شكراً جزيلاً وذكرًا على الايام جميلاً  
ولكنهم لم يلبثوا بعد وضع هذه الكلمات ان تشاغلوا بانشاد القصائد والقائ  
الخطب ثم ختم المجتمع على هذا القدر  
ستأتي البقية

### الصابئة

(عود الى ما في الجزء الثالث).

بناءً على تماضي بعض مشتركنا الكرام لما وعدنا به في آخر الفصل الذي  
سبق لنا ايراده في تعريف الصابئة نعود الى بيان بعض عقائدهم وشعائر دينهم  
على شرطنا من الايجاز والتخصيل فنقول

تعتقد الصابئة وجود الله واحد كائن بنفسه هو علة الكائنات باسرها  
حيّ أزلي أبدي منزّه عن الهوى لا تناله الحواس ولا يفضي اليه مخلوق .  
ويليه في المنزلة ثلاث مئة وستون شخصاً قد أوتوا ان يفعلوا افعال الآلهة الا  
أنهم ليسوا بآلهة ولا هم في عداد القديسين لانهم لم يكونوا بشراً قط ولا يعدّون  
في الملائكة وان كانوا صنفًا منهم لان منهم من يباشر أعمال الخلق كورودربوتو  
وهويل زيرو . وهم يعلمون كل شيء ويعرفون الغيب من المستقبلات وكل  
منهم في عالم النور ملكة يتولى امرها . أما أصل وجودهم فانهم ليسوا بخلقين  
كغيرهم من الكائنات ولكن الله ناداهم باسمائهم فوجد كل منهم من تلقاء



من الاحاطة وُبعد النظر وكثرة التنقيب في اعطاف الحافظة وبين تضاعيف  
السطور ولا سيما ان تلك الألفاظ كانت تصدر من وضع الواحد ثم تُنشر بلا  
بحث ولا تنقيح فلا عجب ان جاء بعضها مرعى للنقد . على أنهم لو مضوا على ما  
بدأوا به من ذلك وأدمنوا الاشتغال بالبحث والتقيد لجاء فيما يضمنونه فوائد لا تُحصى  
ولخدموا اللغة خدمةً سنّية كانت تردّها عليهم شكراً جزيلاً وذكرًا على الايام جميلًا  
ولكنهم لم يلبثوا بعد وضع هذه الكلمات ان تشاغلوا بانشاد القصائد واللقاء  
الخطب ثم ختم المجتمع على هذا القدر  
ستأتي البقية

### الصابئة

(عود الى ما في الجزء الثالث).

بناءً على تماضي بعض مشتركنا الكرام لما وعدنا به في آخر الفصل الذي  
سبق لنا ايراده في تعريف الصابئة نعود الى بيان بعض عقائدهم وشعائر دينهم  
على شرطنا من الايجاز والتخصيل فنقول

تعتقد الصابئة وجود اله واحد كائن بنفسه هو علة الكائنات باسرها  
حيّ أزلي أبدي منزّه عن الهوى لا تناله الحواس ولا يفضي اليه مخلوق .  
ويليه في المنزلة ثلاث مئة وستون شخصاً قد أوتوا ان يفعلوا افعال الآلهة الآ  
أنهم ليسوا بآلهة ولا هم في عداد القديسين لانهم لم يكونوا بشراً قط ولا يُعدّون  
في الملائكة وان كانوا صنفًا منهم لان منهم من يباشر أعمال الخلق كورودربوتو  
وهويول زيرو . وهم يعلمون كل شيء ويعرفون الغيب من المستقبلات ولكل  
منهم في عالم النور ملكة يتولى امرها . أما أصل وجودهم فانهم ليسوا بخلقين  
كغيرهم من الكائنات ولكن الله ناداهم باسمائهم فوجد كل منهم من تلقاء

نفسه حال ما جهر باسمه واجاب ندائه. وهم متزوجون بنساء من نوعهم ولهم اولاد غير أن اولادهم ليسوا ثمرة هذا الزواج ولكن الواحد منهم يلفظ كلمة فتحمل امرأته

وهؤلاء الثلاث مئة والستون متفاوتون في المنزلة والقدرة وكلهم يعبدون الله ويوحدونه وجميعهم تحت إمرة مورودربوتو الذي هو اول زعمائهم واعلامهم مقاماً وفيما تروى الصابئة أن مورودربوتو أراد يوماً ان يبعث بهدية الى أوتار وفاحيل - وهداياه انما تكون ضرباً من الرفعة في القدر او البسطة في القدرة - فندب لذلك شيلوم ربو وهو ثنيانه اي الذي يليه في المنزلة فامتنع من اجابته فغضب مورودربوتو وعاقبه على تمرده بأن ايس كل ما في مملكته من شجر وبقل وغيض ما فيها من المياه وأهلك جميع أسرته. فلما رأى شيلوم ربو ما حل به توجه الى الملاء الأعلى من رصفاته ورغب اليهم ان يشفعوا له عند مورودربوتو في الصفح عن خطيئته فأجابوا وانطلقوا اليه وكلموه في الامر وعذلوه على ما كان منه قصص عليهم ما كان من معصيته في امر الهدايا وقال اني حين دعوته لذلك لم اكن انوي ان اكلفه حملها بنفسه ولكني اردت ان اعهد اليه في انفاذها على يد واحد من حشمه فأعرض عن نداي انفة واستكباراً فعاقبته. فأخذوا يسكنون من غيظه الى ان أذن لهم في ادخاله الى ما بين يديه فلما أدخل عليه وقع على قدميه وتضرع اليه في العفو عن جرمه ففأ عنه بعد أن اخذ عليه موثيق الطاعة ثم انه بكلمة واحدة احيا زوجه وبنيه وأعاد نباته الى خضرته واجرى ما نصب من مياه مملكته.

فن اولئك الثلاث مئة والستين «مورودربوتو» هذا وهو زعيمهم كما سبق ذكره و«شيلوم ربو» المشار اليه وهو ثنيانه. ومنهم «مندوداي» ابويحيى

و - هيويل زيوو - وقد مر ذكرهما في سالف . ومنهم - سام زيوو دخيو - وهو  
 احد حفظة الشمس و - حوشايو - وهو صاحب يوم الاحد وباسمه يسمى اليوم  
 المذكور عندهم . و - سيموث حايي - وهي انثى ومنزلتها بين الاثنا منزلة مورودريو  
 بين الذكران . ومنهم - تحزيون مالولو - وهو اسم الشجرة التي ترضع الاطفال  
 في الفردوس وقد سبق الكلام عليها هناك وانما جعلوها في عداد هؤلاء لانهم  
 نزلوها منزلة الحي لاعطائها اللبن وهم يبتهلون اليها في ادعيتهم . ومنهم - اوتار  
 رامو - وهو دين متروثوس ابي الحميم وحارس الفردوس معاً . و - قاحيل  
 بر زهرينيل - اي ابن زهرينيل وهو الثاني بعد اوتار في المتروثوس وهو موكل  
 بالسيطرة على انفاذ العقوبات . ومنهم - يحيو يوحنو - اي يحيى يوحنا وانما احصوه  
 في جملة هؤلاء لانه ابن مندوداني . ومنهم - بهرام ريو - وهو موكل بحراسة  
 الانهار ولذلك فان الصابئة تبتهل اليه ابدًا في صلواتها عند الوضوء .

وعم يعتقدون بالارواح الخبيثة ويسمونها - مولوخون - وهي مختلفة الانواع  
 والاديان فمنها نصارى ويهود ومسلمون وصابئة وغير ذلك . فمن هذه الارواح  
 ما هو موكل بعذاب النفوس في المتروثوس ومنها ما هو مغرى بتجربة البشر  
 واستدراجهم الى الاثم ومنها ما دأبه ابداء الناس وهؤلاء لا يسكنون الا  
 الظلمات والنجاهل واماكن الخراب وما من شر يحدث بين الناس كالجنون  
 والموت النجائي والانتحار والهلاك بالسقوط او تحت الردم الا وهو مسبب عنهم  
 وعلى الجملة فهم عندهم بمنزلة الجن عند غيرهم

اما حديث الخلق عندهم فمن الاسرار التي يحرسون على كتمانها اشد  
 الحرص حتى لا يروح به احدهم ولو بضرب عنقه ولا بأس ان نسوقه هنا  
 لغرابته وان كان فيه بعض الطول على انا سنوجز فيه ما امكن والله المستعان

فأول كائن في مذهبهم برز بأمر الله الى حيز الوجود هو مورودربوتو  
ثم تلاه أتباعه الثلاث مئة والستون المالكون تحت إمرته على عالم الانوار على  
ما تقدم قريباً

وان هؤلاء الأشخاص اجتمعوا يوماً وصاروا الى مورودربوتو زعيمهم  
وسيدهم وقالوا له هل هذا الذي نراه هو الخلق كله ام تتوقع حدوث خلق  
آخر قال هذا ما ليس لي ان ابت فيه قولاً اذ هو من الامور التي اختص  
الله عليها لنفسه لكن من رأيي ان نذهب بأجمعنا اليه نستزل علم ذلك من  
لَدُنْهُ . قالوا الى العمل بقوله الا انهم استصعبوا تلك الرحلة لبعُد المسافة بين  
عالمهم والمقام الرباني حتى انهم مع ما أُوتوا من القوة الروحانية بحيث يقطعون في  
ساعة ما يقطعه غيرهم في عشرة ايام خافوا ان يدركهم الاعياء وهم في أثناء  
الطريق . فخضرع مورودربوتو الى الله ان يؤتيهم زيادة في القوة يقدرون بها  
على قطع تلك المسافة الشاسعة ثم شرعوا في طريقهم فصاروا سيرا متواصلأ  
لا يلوون على شيء ولا يبتنون لافسهم راحة ولا دعة وقد طالت عليهم الرحلة  
وامتلت شقة السفر وهم كلما قطعوا ارضاً رُفقت لهم اخرى حتى بلغ منهم الجهد  
والاعياء ومع ما ازدادوه من القوة الجديدة سقطوا وسقط مورودربوتو معهم  
في كلال تام حتى عجزوا ان ينقلوا خطوة واحدة

ولما رأوا ما أحاق بهم من القنوط رفعوا اصواتهم بالابتهال الى الله ان  
يتداركهم بعونه وينتاشهم من تلك الحال وفيما هم على ذلك اذ لمع نور عظيم  
اضاء كل ما حولهم وغشيم برق سماوي فسقطوا لوجوههم على الارض . فاد  
الله وبث فيهم قوة الهية ومد يده الى مورودربوتو ورفع فنهض ونهضوا كلهم  
معه الا ان ابصارهم كانت مبهورة فكانوا لا يرون حولهم الا نوراً يسطع من



كل ناحية فكشف الله عنهم تلك الدهشة ثم أجلسهم

حينئذ شرعوا في حديثهم ومورودربوتو في مقدمتهم فذكروا له السبب الذي قدموا لأجله وسألوه هل ينوي ان يحدث عالماً آخر غير العالم الذي هم فيه . فاجابهم وقد وجه كلامه الى مورودربوتو ثم اليهم ان في نفسه ابداع عالم جديد لكنه سيعهد في ابداعه الى مورودربوتو أي انه سيفرغ عليهم من قوته حتى يتولى بنفسه خلق هذا العالم الجديد . ثم رسم له ما ينبغي ان يصنعه في ذلك فقال

- ترسل هويل زبوو الى عولي ذلحشو خو فيصادف ثم امرأة تسمى روحايا قد زوجت من ابن عمي لها يقال له كارافيون وتكون تلك المرأة حاملاً فيجي بها اليك فتضع ولداً يسمى أور وهذا الولد يكون مرصداً عندك لحلل العالم الجديد على رأسه فاذا بلغ السن التي يقو على فيها على ذلك تشرع في عمل الخلق . فاول ما تفعل أنك تبعث الى اوردودنحوشوا فتوتى من ثم سبع حنات من الغبار فتأخذ الحفنة الاولى منها وهي من الحديد فتدوفها بالمال فتصير ارضاً حديدية فتجعلها مقراً تمدمي أور . ثم تأخذ الست الحفنة الباقية فتخلق منها ست أرضين أخر تضعهن على رأسه وكل واحدة من هذه الأرضين تكون بحملتها مركبة من المعدن الذي أخذت منه وبعد ذلك تخلق السماوات . ولا فرغ الله من رسم اوامره لمورودربوتو صرف القوم فانتلبوا عائدين الى عالم الانوار

١ هو اسم موضع من عالم الانوار ٢ هذه الحفنة من معادن مختلفة وهي الحديد والنحاس والزئبق والرصاص والفضة والذهب والتراب وهو اخر حفنة ومنه ارضنا

ولما استقر بهم المقام اجتمعوا للشورى تحت امرة مورودربوتو ثم توجهوا الى هيويل زيوو فأنهوا اليه الرسالة التي أمر بها من قبل الله ان يذهب للبحث عن أم أور. فاجاب هيويل زيوو الى ذلك وخرج بعد ان دعا له مورودربوتو ان يؤتي قوة تباعه هذه الوجهة البعيدة وشيعته الجماعة كلها ما خلا مورودربوتو فخرجوا في صحبته بعضهم برًا وبعضهم بحرًا على الزوارق وبعد ما قطعوا معه مسافة طويلة حتى أعيوا عن المزيد عزم عليهم هيويل زيوو فودعوه ورجعوا الى مورودربوتو وقد خلفوا معه اثنين منهم يتوليان حراسته يقال لأحدهما زهير وللآخر زارون فبقيا في صحبته وقد اخفاهما مورودربوتو عن بصره بحيث كانا يخاطبانه ويسمعان كلامه دون ان يراها

وبعد ان سافروا سنين وقرونا بلغوا الى حدود عولي دلخوشوخو فانطلق هيويل زيوو حتى لقي ملك تلك البلاد واسمه - اشدوم - وقص عليه الامر الذي جاء من اجله وسأله عن مكان المرأة فقال الملك هذا امر لا علم لي بشيء منه ولكني مرسلك الى ملك آخر في ارض تبعد من هنا فقلعه يبلغ مرضاتك فيما تسأل عنه قال فاني صائر اليه لكن لي اليك مشكلة وهي ان تعطيني خاتمك ليكون شاهدا لي عند هذا الملك اني مُنقذ اليه من لدنك . فترع اشدوم خاتمه ودفعه اليه فاخذه وعاد في طريقه وبعد سفر مديد وصل الى البلاد التي اشار له اليها وعليها ملك يقال له « انوثون » فدخل عليه وابرز له خاتم الملك اشدوم وأعاد عليه قصته فأجابه بمثل ما اجابه به الملك اشدوم وارسله الى ملك آخر واعطاه خاتمه فانطلق ايضا يقصد الملك الآخر وبعد ان قضى سفرًا طويلًا وصل الى عاصمة الملك فألقاه غائبًا في قصره بظاهر المدينة فوافاه حيث هو فلما دخل عليه اذا امامه جبار عظيم الجثة لا تدرك العين

اطرافه طولاً ولا عرضاً واسم ذلك الملك «أكرون» ويلقب «طورودبسرو»  
 اي جبل اللحم فلم عليه بقوله «شلومو لك اكرون طورودبسرو» فغضب  
 اكرون من هذا السلام وأغلظ له في الجواب وقال له لولا أنك عندي وفي  
 قصري لعاقبتك بما تستحقه على جرأتك . فلما رأى هيويل زيوو ذلك  
 منه خرج من القصر وابتهل الى الله فقال اللهم انك ارسلتني الى هذا الرجل  
 لقضاء الامر الذي انا صادر فيه عن مشيئتك وترى انه بغير أن يكون مني  
 اليه ادنى سوء قد واجهني بهذه الحشونة فدل على انه غير جارٍ في طريق  
 ارادتك فأتى في قلبه الاتقياد لك لاتمكن من قضاء رسالتي . فلما فرغ من  
 ابتاله سمع صوتاً من السماء يأمره بالرجوع الى الملك فنادى اليه فاذا هو في  
 وجوم واختلاط شديد وقد ندم على ما فرط منه فأقبل عليه يشاشة واحتفاءً  
 وسأله عن حاجته فقصر عليه الامر الذي جاء فيه فقال له الملك هذا خاتمي  
 فدونكه وهذا مفتاح باب من ابواب عاصمتي هو الباب المخصوص بي لا يدخل منه  
 احدٌ غيري فاذا دخلت المدينة فأقلعه ثم هو لا يفتح بعد ذلك لأحدٍ ولا لي  
 ايضاً لانك اذ كنت رسولاً من عند الله فالباب الذي تدخل منه يبقئ مغلقاً  
 الى الابد . فاخذ هيويل زيوو الخاتم والمفتاح وخرج من عنده فوافى المدينة  
 ودخل من ذلك الباب وبحث عن أسرة روحايا حتى افضى اليهم فأنزلوه  
 وأكرموا مشاة واحتفوا به احتفاءً عظيماً . وبعد ان اقام بهم حيناً من الدهر  
 عرضوا عليه ان يزوجه ابنة لهم تسمى «زهرييل» فاظهر الرضى بذلك وضرب

١ هي عادة قديمة ومن جرى عليها سلاطين ال عثمان فان الباب الذي يدخل  
 منه السلطان احدى المدن يفلق ثم لا يفتح الى الابد ولا يزال احد ابواب بغداد  
 مغلقاً الى يومنا هذا وهو الباب الذي دخل منه السلطان مراد الرابع عند فتحه  
 هذه المدينة سنة ١٦٣٨

لهُ موعداً بعد اربعين يوماً . ولما دنا موعد الزواج عزم هيويل زيوو على مزايلة المدينة قبل حلول الموعد فتشكل بهيئة اخٍ لروحايا في بلدةٍ آخر وانهُ جاءَ ليزورها فلم تشك انهُ اخوها ولبث عندها يوماً او يومين ثم جاءَ ليودعها فقال لها لقد اتى عليك زمنٌ طويل ولم تزوري أُسرتي في بلدي فهل لك ان تصحيني في عودتي اليهم فاجابتهُ الى ذلك فخرج بها من المدينة من الباب الذي دخل منهُ وعاد قاصداً طريق عالم الانوار

وطالت سفرتهما بعد ذلك وكانت روحايا قد أقربت وقدّر هيويل زيوو ان وضعها لا بد أن يكون قبل بلوغها موطن القدم فكان ذلك مما اهمه وقلقه فابتهل الى الله وقال اللهم انك قد اخذت بيدي في اخراج هذه المرأة من بين ذويها وقد قضيت سنين كثيرة حتى بلغتُ هذا البلد فاذا قضينا مثل تلك المدة في رجوعنا فما انا صانع بالولد الذي ستضعه روحايا . فأوحى الله اليه بما سكن جاشهُ وحقق له انها سيصلان قبل اوان وضعها ثم وهب كلاً منهما قوةً خارقة فجازا في وقتٍ قصير مسيرة سنين متوالية ولم يلبثا أن وصلا الى عالم الانوار فكان لذلك اليوم ابتهاجٌ عظيم عند اهل ذلك العالم باسره وخرج رصفاءهُ باجمعهم للملاقاة والسلام عليه

ولما اتى عصاهُ شريع في بناء قصر عظيم من الحديد طوله ثمانية آلاف فرسخ فجعل فيه روحايا ثم انطلق وفي صحبته سائر رصفائه فدخل على مورودزبوتو وأنهى اليه ما فعله وقال له ان المرأة عندي وقد جعلتها في قصرٍ من الحديد فاذا وُلِدَ أور فماذا اصنع . فقال تُشعِرنِي بذلك وحينئذٍ اعرفك ما الذي ينبغي لك صنعه

وكان وصول هيويل زيوو الى عالم الانوار في اليوم الثامن عشر



من الشهر الاول من فصل الربيع وهذا اليوم عيدٌ عند الصابئة يسمونه دهور  
 هينوا يسمي العيد الاصغر . ولما كان بعد ذلك باثني عشر يوماً اي في اليوم  
 الاول من الشهر التالي وضعت روحايا الطفل المنتظر الذي هو أور وفي وقتٍ  
 قريب نشأ هذا الطفل نشوءاً عظيماً حتى اصبح جباراً هائلاً . ولما بلغ ثلاثين  
 شهراً سأل امه اين ابي فقالت ابوك في عالم آخر وقد أخذت انا قبل مولدك  
 بايام قلائل فجيء بي الى هذا المكان حيث لا اهل لك غيري . قال فمن الذي  
 اخذك من بين أسرتك وحرمني عرفان ذويي لأتصف منه . فقالت لا يا ولدي  
 لا تفعل ذلك فانا انما قلنا الى هنا بأمر الله وبعد فان كنت تود الاتصاف  
 من الذي جاء بنا الى هذا الموضع فانك لا تقدر عليه لانه اشد منك

ولما بلغ أور العمر المذكور اي ثلاثين شهراً انطلق هيوتيل زيوو الى  
 مورودربوتو وأعلمه بمولده فقال له سير الى اوردو دثحوشو وخذ السبع الحفنة  
 من الغبار التي امر الله بها وخذ أور معك وابدأ بالحفنة الاولى فاصنع منها  
 ارض الحديد وأقم أور عليها ثم اصنع الأرضين الست الأخر وضعا فوق رأسه .  
 فانطلق هيوتيل زيوو كما امره وأخذ الحفنة السبع ثم جاء الى قصر الحديد  
 فما كادت تقع عين أور عليه حتى عرفه انه هو الذي سبي امه فوثب ليبتش به  
 فالتقى عليه هيوتيل زيوو ضياءً ساطعاً بهر عينيه ثم احتمله مع امه الى المكان  
 المعد لخلق الارض وكان ذلك المكان قطعة من الماء فتناول حفنة الحديد  
 وألقاها في الماء وتلا عليها كلاماً فاستحالت لوقتها ارضاً من حديد فأخذ أور  
 وأقامه عليها ثم فعل كذلك بالحفنة الأخر ووضع الأرضين الواحدة بعد  
 الأخرى على رأس أور وترك روحايا الى جانبه . ستاتي البقية

## السوريون

(تابع لما في الجزء السابق)

الموارنة - قد اجملنا الكلام في الجزء السابق على السوريين وأشرنا الى اوجه اختلاطهم بالاجيال التي تغلبت عليهم واقتراهم فرقاً اخص ما تتميز به كل فرقة منها منزعها الديني فوجب الآن ان نوفي هذا البحث المهم حقه بتفصيل ما اجملناه وبسط ما اوجزناه فنصنفهم فرقة فرقة على نحو ما آثرناه مما لا يخرج عن دائرة علم الطبائع والاخلاق لا تعرض في شيء من ذلك للمسائل الخلافية في العقائد الدينية مما يبعث على قريق الكلمة والشقاق على اننا لا نقول الا الصدق في وصف الخصائص الادبية رجاء ان يقوم منادها ولا نصدع الا بالحق حثاً على الالفة وتوثيق الجامعة الوطنية عسى ان تورق بعد الجفاف اعوادها ونمنح احوج الام اليها وسيلة الى الاصلاح وذريعة الى الارتقاء في معارج الفلاح

ومعلوم ان الطائفة المارونية لهذا العهد في مقدمة الطوائف القريبة المنشأ من الجرثومة الآرامية واثبتتها على حفظ خصائصها الاصلية لانها اعتصمت منذ الازمنة القديمة في جبل لبنان وامتنعت فيه مستقلة بالمحافظة على آدابها وعقائدها ومنازعيها وعوائدها بطرس الخلف على آثار السلف وينشأ الابناء على آسال الآباء فلبثت غير متغيرة الا في اشياء اقتضاها تغير احوال المعاش وتقلب الذوق المصري مجارةً للاوربيين في ازيائهم وعوائدهم لذلك قدّمنا ذكرها على سائر الطوائف السورية محافظة على الترتيب الذي جرينا عليه ولا مرأى في ان البيئة التي تحيها الموارنة منذ القدم قد أثرت تأثيراً قوياً

في ثبوت صفاتهم الطبيعية وتهيئة امزجتهم للاعتدال لما توفر فيها من الاسباب الكافلة بتقوية الاجسام . ومن تأمل في موقع لبنان البهيج وما قام في سفوحه من المدن والقرى والساكن والمزارع من حضيضه الى علو خمسة آلاف قدم بين روابٍ وهضاب قد كستها الطبيعة حلة الجمال السندسية وقد رقَّ هواؤها وعذب ماؤها فلا يخشى ثمَّ من لبح الهجير في الصيف ولا من زهرير البرد في الشتاء لقرب المواقع الساحلية من الجبلية عرف بداهة ان سكان هذا الجبل اقوياء البنية صحاح الابدان مائلون الى الحرث والزراعة ذوو نشاطٍ وجلدٍ على مزاوله الاعمال الشاقة

وهذه الروابي والهضاب القائمة عليها القرى والآلهة بالسكان متوعة المسالك لا تطرق الا بجهدٍ وعناء وما فوقها قللٌ شامخة لا يفارقها الثلج فهي غير مأهولة لشدة البرد وغير مطروقة لكثرة الثلج وقد اشار الى ذلك ابو الطيب المتبي حيث قال —

وعقاب لبنان وكيف بقطمها وهو الشتاء وصيفن شتاء  
لذلك كان هذا الجبل حصناً منيحاً لجأ اليه السوريون منذ الازمنة القديمة هرباً من جيوش الفاتحين الذين اجتاحوا سوريا في اطوار متعددة . ولا يخفى ان مدن سوريا القديمة كدمشق وانطاكية وحماة وغيرها كانت آهلة من قبل بالسريان فلما ظهرت النصرانية وانتشرت بينهم قام فيهم رجالٌ اشربت قلوبهم حب الرئاسة فتوسلوا بالمشاحات على العقائد الى بلوغ ما طمحت اليه فوسهم فحدث الخصام والشقاق بين رؤساء الاحزاب وتبعهم كثيرٌ من السذج متقادين الى اهوائهم وكان القياصرة يتدخلون في امور الدين وقد عظم استبدادهم واشتد عسفهم فثقلت وطأتهم على الذين توهوا فيهم مخالفة آرائهم ومبادئهم ولم

يكن لهؤلاء المضطهدين ما يمنع عنهم الظلم ويصمهم من الاستبداد الا الحرب الى الجبال. ولما دحر العرب الروم عن مدن سوريا في صدر الاسلام لجأ النصارى واكثرهم من السريان الى جبل لبنان فاعتصموا فيه وقويت شوكتهم حتى صدوا جيوش معاوية مراراً عن السير لتجدة المسلمين الذين قدموا ففتح القسطنطينية حينئذ وقد حاصروها وضيقوا عليها مدة سبع سنين متوالية. ثم لما حوّل عبد الملك بن مروان الحج الى بيت المقدس حذرًا من فتنة ابن الزبير في مكة خاف على الحجاج من نصارى الجبل فتواطأ مع يستينان بن قسطنطين ملك الروم على اخراجهم منه فكتب يستينان الى اميرهم يوحنا ينهأه عن مناوأة المسلمين ويأمره بالشخص اليه فامتنع من اجابته فاغتاظ الملك ونسب اللبنانيين الى العصيان والتمرد فلذلك سماوا بالمردة ثم سير اليهم جيشاً كثيفاً وتظاهر بانه انما سيره لقتال العرب فبلغ غايته من التكيل بهم. ويدل على ان الجبال كانت ملجأ بعد ذلك للنصارى قول ابي الطيب

وما الجبال لنصرانٍ بحامية ولو تنصر فيها الأعصم الصدعُ

وقد استعان الصليبيون بنصارى جبل لبنان في حروبهم الدينية لتلك بيت المقدس ولم يكن الموارنة طائفة مستقلة عن السريان قبل ان تعين البار يوحنا مارون بطريركاً عليهم بدليل ما ذكره جبرائيل بن القلاعي على ما اثبتته البطريك اسطفان الدويهي في تاريخه المطبوع حديثاً. واذا اعتبرت بما كان عليه اهل الجبل من العصبية وما كان بين رؤساء قبائلهم من الغيرة والمنافسة فضلاً عما كان بينهم وبين اهل المدن من العداوة لاختلاف المنازع وتباين الاهواء مع سهولة حدوث الفتن وكثرة الاحس تبيّن ان الموارنة قومٌ اشداء ذوو بأسٍ ونجدة وألفة



واذا نظرت الى خصائص التكوين في هذه الطائفة تبينت اختلافاً في هيئة  
 القحف والوجه يُستدل به على مرتبتها بين الاجيال البشرية ونسبتها الى غيرها من  
 الطوائف: فالقحف اقرب الى الشكل المستدير الذي هو من خصائص الفصيلة السامية  
 ولا سيما جيل العرب فهو ليس بضيّاً كقحف الاوربيين ولا مفلطحاً كقحف  
 المغول على انه اكثر تحدباً في جهة الجدار بين. والجهة عريضة مائلة الى الامام الا انها  
 غير بارزة كثيراً كجباه الاوربيين ولا مسطحة مائلة الى الوراء كجباه المغول والزنج.  
 والبروز الوجهي غير شاخص كثيراً فالزاوية الوجهية يمكن تعيينها بين ٧٠ و ٧٥  
 فهي فيهم اقرب الى الاوربيين وذلك دليل على كبر حجم الدماغ وقبوله للنشوء  
 والنماء لدى توفر اسباب العلم والتهذيب. والوقبان كبيران متآزرا الوضع والوجتان  
 غير شاخصتين وعظم الانف مستقيم الوضع كل ذلك دليل على تناسب الهيئة وحن  
 التكوين. واذا نظرت الى سمات ابناء هذه الطائفة وجدت ثم من المحاسن  
 ما يميزهم عن كثير من الاجيال فهم في الغالب حسان الوجوه تبدو على ملامحهم  
 امائر الذكاء والتجاجة وشعرهم سبط قاحم طويل وعيونهم نجل سود او شهل طويلة  
 الهدب وسنى الاجفان لا خوص فيها ولا خزر وانوفهم مستقيمة الارنية لا فطس  
 فيها ولا خنس وشفاهم رقيقة غير غليظة ولا هذلاً واسنانهم صلبة متاسقة ناصدة  
 البياض وقدودهم في الغالب ربة وابدانهم عضلية قوية البنية والغالب على لونهم  
 البياض المشوب بالحمرة على انه قد يسمر من طول التعرض لاشعة الشمس. وكما  
 تقدمت الى الشمال وجدت لونهم اكثر اشراقاً وسمات الجمال اكثر وضوحاً  
 ورأيت النساء أبعد عن الحضريّة واقرب الى البدويات من حيث شظف  
 الميثة وبساطة الزي وعدم التبرج وقد اصاب ابو الطيب حيث قال  
 حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفي البدواة حسن غير مجلوب

وقد تحدى سكان المدن من الموارنة عوائد الافرنج وازيائهم اما  
القرويون فلم يزالوا على ما كان آباؤهم يلقون من المسكن والمطعم والملبس وما  
درجوا عليه في مجالسهم وافراحهم وولائهم ومآثمهم الا ما كان منها مخالفاً  
للتهذيب او بعيداً



عن الذوق السليم  
لان رؤسآهم  
الروحيين اجتهدوا  
كثيراً بتهذيب  
عوائدهم وحشهم على  
ترك ما يمجع الذوق  
منها كالترين  
بالططور وكانت  
النساء يتنافسن به  
فخرم الكهنة لبه  
بعد حادثة ١٨٤١

و ١٨٤٥ . ولقد

بالغ الباحثون من الافرنج في استغرابه واستهجانه وزعم اكثرهم ان استعماله  
كان مألوفاً عند العبرانيين منذ خروجهم من مصر وانه هو القرن الذي ورد ذكره  
في التوراة والزبور على انه ليس باكثر غرابة من القبعات التي صُنعت في هذه  
الايام رياضاً ثبت فيها الازهار ويمنع على افنانها الاطيار وما هو الا اداة من  
ادوات الزينة كانت توضع على الرأس لابساد النقاب عن الوجه وكان في بدء

امره قصيرا بسيطا يصنع من الآثك إلا ان التافس في الزي جعلهن يتأقن  
فيه قابله باسطوانة من الفضة منقوشة او من الذهب قد يبلغ طولها ١٨ اقراطا  
يوضع الثقاب عليها كما ترى في الشكل

وما امتاز به الموارنة في هذه الايام انصباهم على طلب العلم واجتهادهم  
في تحصيله فلا تكاد ترى فيهم الآن من لا يحسن القراءة والكتابة وكانوا قبل  
منتصف هذا القرن أميين الا قرا قليلا من رجال الدين. وقد أنشأ بعض  
بطاركتهم مدرسة عين ورقة لتهديب الكهنة وتعليم العلوم الدينية فنبغ فيها رجال  
اشتهروا بالفضل ثم كثر بناء المدارس في جبل لبنان وبيروت وازداد عدد  
الطلبة وازهر نبراس العلوم بينهم ونبغ فيهم من العلماء والادباء والخطباء والمؤلفين  
والكتبة رجال يستغنى عن ذكرهم بما لهم من الشهرة

والموارنة اشد الطوائف الكاثوليكية استمساكا بتعليم الكنيسة الرومانية  
واكثر الطوائف النصرانية حرصا على حفظ العقائد الدينية من حيث الايمان  
والتسليم المطلق بصحة ما يمتد به اجارم وكهنتهم ورهبانهم والاذعان لما  
يأمرون به وينهون عنه وهم ليسوا بالعدد القليل وتبلغ اوقاف اديارهم نحو ثلث  
املاك العوام. ولبطريركهم سلطة ادبية ما عدا السلطة الروحية ويلقب بالبطريرك  
الانطاكي وكرسيه دير قنوبين وهو دير قديم بناء القيصر ثاودوسيوس الكبير  
منذ اكثر من الف وخمس مئة سنة على نشره في سفح جبل يشرف على وادي  
جبل تفجر في منابه عيون الماء فتجري في عقيقه كاللجين الذائب وتبت في  
جوانبه الرياض الناضرة والرياحين العطرة. اما موقع الدير فتوسط بين عقيق  
الوادي وقمة الجبل اسفله غار واسع بُني عليه الكنيسة والصوامع والمناسك  
التي كان الرهبان يتوحدون فيها. وادى لبنان الشهير لا يبعد كثيرا عن دير

قنوبين وهو غابة غيابة يقصدها السباح من اقاصي الارض لمشاهدة اشجارها  
 الباقية على رغم الدهر اثرًا حياً ذكر في إقدام الكتب المنزلة . وقد وجدت قطعة  
 منه في اقتاض نينوى حُفَّت في دار التحف البريطانية وثبت بالتحليل المجهرى  
 انها من ارض لبنان وهي تُردُّ الى ثلاثة آلاف سنة فما فوق . ومن نظر فيما كُتب  
 في التوراة عن الارز لم يسه ان ينكر امتداد غاباته في هذا الجبل وما بقي  
 منه الآن ليس الا اثرًا بعد عين للدلالة على عظمة لبنان ومجده

### مقالة في التربية

لحضرة الكاتب الفاضل عبد الله افندي المرائش نزيل مرسيليا

(تابع لما قبل)

ومن جملة تلك المزاعم ايضاً اعتقاد كثير من الناس انه يجب كف الولد عن  
 ان يتناول من الاطعمة الحلوة شيئاً زائداً على المقدار الذي قضت أمه او حاضنته  
 بانه كافٍ له وهذا سببه توهم بعض الناس ان ميل الاولاد الى الاشياء الحلوة  
 محض نهم وشهوة وقد رشح هذا الوهم في الازمان من قديم الزمان والحقيقة  
 خلافه . وذلك ان طبيعة الصغار وهي في هذه القضية ايضاً صادقة الدلالة على  
 ما يلائمهم تدفعهم الى تطلب الحلاوات لان المواد الحلوة افضل الاشياء بعد  
 اللحم والمأككل الدسمة تولد الحرارة الغريزية في الابدان وذلك لانها تستعمل  
 بفعل الكبد الى عنصر مولد للحرارة يخلف على الجسم ما يتلف من حرارته  
 بالتشبع فهي اذاً ضرورية للصحة مثل اللحم الا ان الاولاد لاسباب يطول شرحها  
 لا يحبون اللحم كثيراً فلم يبق لتوليد الحرارة في ابدانهم شيء يصلح من الاطعمة



قنوبين وهو غابة غيابة يقصدها السباح من اقاصي الارض لمشاهدة اشجارها  
 الباقية على رغم الدهر اثرًا حيًا ذكر في إقدام الكتب المنزلة . وقد وجدت قطعة  
 منه في اقراض نينوى حُفَّت في دار التحف البريطانية وثبت بالتحليل المجهرى  
 انها من ارض لبنان وهي تُردُّ الى ثلاثة آلاف سنة فما فوق . ومن نظر فيما كُتب  
 في التوراة عن الارز لم يسه ان ينكر امتداد غاباته في هذا الجبل وما بقي  
 منه الآن ليس الا اثرًا بعد عين للدلالة على عظمة لبنان ومجده

### مقالة في التربية

لحضرة الكاتب الفاضل عبد الله افندي المرائش نزيل مرسيليا

(تابع لما قبل)

ومن جملة تلك المزاعم ايضاً اعتقاد كثير من الناس انه يجب كف الولد عن  
 ان يتناول من الاطعمة الحلوة شيئاً زائداً على المقدار الذي قضت أمه او حاضنته  
 بانه كافٍ له وهذا سببه توهم بعض الناس ان ميل الاولاد الى الاشياء الحلوة  
 محض نهم وشهوة وقد رشح هذا الوهم في الاذهان من قديم الزمان والحقيقة  
 خلافه . وذلك ان طبيعة الصغار وهي في هذه القضية ايضاً صادقة الدلالة على  
 ما يلائمهم تدفعهم الى تطلب الحلاوات لان المواد الحلوة افضل الاشياء بعد  
 اللحم والمأككل الدسمة تولد الحرارة الغريزية في الابدان وذلك لانها تستعمل  
 بفعل الكبد الى عنصر مولد للحرارة يخلف على الجسم ما يتلف من حرارته  
 بالتشبع فهي اذاً ضرورية للصحة مثل اللحم الا ان الاولاد لاسباب يطول شرحها  
 لا يحبون اللحم كثيراً فلم يبق لتوليد الحرارة في ابدانهم شيء يصلح من الاطعمة

التي يدخل في تركيبها السكر او غيره من المواد الحلوة كالعسل والدبس والصقر  
ولهذه العلة صارت طبيعتهم تستدعيها وصاروا هم يحبونها حباً غريزياً فمنهم عنها  
متى ارادوها ظلم فاحش لانه بمنزلة حرمانهم ما هو ضروري لصحتهم ونموهم

وما قيل عن الحلوات يقال ايضاً عن الفواكه فانهم يحبونها لا لما فيها من  
عصر الخلاوة فقط بل لما فيها ايضاً من عنصر الحموضة مختلطاً بتلك الخلاوة  
والاطباء كلهم يقولون لك ان الحامض يقوي الجسم ولذا تستدعيه الطبيعة فيجب  
اذا ان نظم الاولاد مع الطعام شيئاً من يانع الثمار والا اكلوا كل ما وقع عليه  
ايديهم منها فجاً كان او يانماً وفي غير اوقات الطعام

وكذلك يجب ان نجنب شدة التنوق في مآكلهم والشطط في ابازيها  
وتوابلها ونحرص على ان يكون طعامهم وافي الكمية بلا جوفهم دون حد الكيفيّة  
وان يكون مركباً من مواد جيدة التغذية وسهلة الانهضام كاللحم الفريش والسمك  
والبيض واللبن وبعض البقول والقطاني لان ذلك اعون لابدانهم على النمو  
وان نخالف لهم بين الوانه كل يوم بل في كل وجبة منه ليكون امراً في ذوقهم  
وادعى لهم الى تناوله بشهوة فيصير لهذه العلة اسهل انهضاماً

ويحسن ان تكون اوقات طعامهم معينة ليُحفظ بذلك حسن النظام في  
البيت والكتاب والمدرسة ولكن من غير تشديد في هذا الامر الى حدّ منعه  
عن تناول شيء يسير من الطعام اذا جاعوا وطلبوه في غير تلك الاوقات كما  
انه لا ينبغي ان نُكْرِهم على الاكل اذا لم يكن بهم جوع ولا على اكل ما  
لا يحبونه من الالوان . اما الولد الذي لم يتكامل طلوع اسنانه لمضغ اللحم ولم  
تقو معدته بعد على هضم اجزائه الصلبة فيجب ان يكون ما تغذوه به منه قليلاً  
ومطبوخاً طبخاً مستوفي الشروط حتى يتقضي بجوهره ايسر بمصارتة او مرقه

## دون الثفل

هذا ما كان من امر الاطعمة اما الاشربة فأسوغها وخيرها للاولاد  
الماء القراح الزلال يُسقونه كلما عطشوا وطلبوا الشرب اللهم الا اذا كان عطشهم  
على اثر القوب اي الثعب المفرط لانه يكون حينئذ عطشاً كاذباً واذا صبروا  
عليه هنيئاً زال

## فصل

### في الكسوة

وخطأ بعض الوالدين في امر كسوة الاولاد كطأهم في امر غذائهم  
وذلك انهم يجعلونها في كثير من الاحوال غير كافية لوقاية ابدانهم من مس  
الحر والبرد

وخير الثياب لهم ما كان من صوف صفيق النسيج قائم اللون لان الثياب  
التي هذه صفتها احفظ لحرارة البدن الغريزية وابقى على الدعك والتعمر واقل  
تعرضاً للتحرق وغير ذلك من الآفات التي تعرض لثياب الاولاد على اثر لعبهم  
ورياضتهم . ويجب ايضاً ان لا تكون واسعة جداً بحيث يتعثرون باذيالهم  
ويرتبون باكمامهم ولا ضيقة كالقمط بحيث تعيقهم عن الحركة واللعب كما  
يهوون . ولا بأس ان يكون الثمار حريراً والدثار وحده من الصوف لان  
الحري كالصوف في حفظ حرارة البدن لكنه ألين منه مناساً وانهم فهو لذلك  
أكثر ملائمة لللودم البضة

ومن جملة العادات السمجة حرص الامهات على ان تكون ثياب اولادهن  
رقيقة النسيج صافية اللون منضّاة بحسب الزي الذي يتفق ان يكون عند تفصيلها  
هو الزي الدارج وان كان ردياً وذلك لزعمهن ان الثياب التي هذه صفتها

## دون الثفل

هذا ما كان من امر الاطعمة اما الاشربة فأسوغها وخيرها للاولاد  
الماء القراح الزلال يُسقونه كلما عطشوا وطلبوا الشرب اللهم الا اذا كان عطشهم  
على اثر اللغوب اي الثعب المفرط لانه يكون حينئذ عطشاً كاذباً واذا صبروا  
عليه هنيئاً زال

## فصل

### في الكسوة

وخطأ بعض الوالدين في امر كسوة الاولاد كطأهم في امر غذائهم  
وذلك انهم يجعلونها في كثير من الاحوال غير كافية لوقاية ابدانهم من مس  
الحر والبرد

وخير الثياب لهم ما كان من صوف صفيق النسيج قائم اللون لان الثياب  
التي هذه صفتها احفظ لحرارة البدن الغريزية وابقى على الدعك والتعمر واقل  
تعرضاً للتحرق وغير ذلك من الآفات التي تعرض لثياب الاولاد على اثر لعبهم  
ورياضتهم . ويجب ايضاً ان لا تكون واسعة جداً بحيث يتعثرون باذيالهم  
ويرتبون باكمامهم ولا ضيقة كالقمط بحيث تعيقهم عن الحركة واللعب كما  
يهوون . ولا بأس ان يكون الثمار حريراً والدثار وحده من الصوف لان  
الحري كالصوف في حفظ حرارة البدن لكنه ألين منه مناساً وانهم فهو لذلك  
اكثر ملائمة لللودم البضة

ومن جملة العادات السمجة حرص الامهات على ان تكون ثياب اولادهن  
رقيقة النسيج صافية اللون مفضاة بحسب الزي الذي يتفق ان يكون عند تفصيلها  
هو الزي الدارج وان كان ردياً وذلك لزعمهن ان الثياب التي هذه صفتها



تروق النظر وتزيد الولد حسناً وان كانت مضرةً بصحته . فمن ايسر مضارها ان الولد اذا دفعت به طبيعته الى المرح واللعب والقفز بل التمرغ في التراب ايضاً صاحت به امه او ظنره او خادمته أن كفت حتى لا يتسخ جواره او يتحرق قفطانهُ وهكذا تصدّه عن رياضةٍ ضرورية لنموه وتعرضه للقصع وغيره من الآفات استبقاءً على ثيابه . وثم في بلاد الافرنج عادة اخرى سمجة وقد سرت الى بلادنا واحتذاها نفر من الذين يحبون محاكاة الافرنج في كل عاداتهم وهي تعرية ساقى الولد وذراعيه وعضديه احياناً بحجة ان تعريض هذه الاعضاء للهواء يقويها وهذه حجة واهية باقرار علماءهم انفسهم ومن ايسر مضارها ان الولد اذا سقط اثناء لعبه او رياسته على موضع خشن من الارض انسجت بشرته لتعريتها مما يقبها

اما الاحذية فأحسنها للاولاد ما كانت ناعماً من السختيان الثخين ودروزها محكمة الالتصاق حتى لا تنفذها الرطوبة ويجب ان لا تكون من السعة بحيث تخلق فيها اقدامهم ولا من الضيق بحيث تضغط الاقدام وتمصرها من شدة الحرق وفي كلا الامرين تعويق لهم عن الجري واللعب . ويجب في الجملة ان نراعي قوانين الصحة في امر كسوتهم كما نراعيها في امر كسوتنا لانهم مثلنا في الشعور بلفح الحر وقرس البرد وان نحرس على صدمهم عن الانتقال فجأة من موضع حار الى موضع بارد وهم عراة او يكادون وعن المشي حفاة كما جرت به عادتهم لان اكثر امراضهم سببها تعريض مسامهم للبرد وهم عراة واقدامهم للرطوبة وهم حفاة

### فصل

### في السكنى

قال واحد من مشاهير الاطباء اول شروط العافية الهواء الجيد النقي

تروق النظر وتزيد الولد حسناً وان كانت مضرةً بصحته . فمن ايسر مضارها ان الولد اذا دفعت به طبيعته الى المرح واللعب والقفز بل التمرغ في التراب ايضاً صاحت به امه او ظنره او خادمته أن كفت حتى لا يتسخ جواره او يتحرق قفطانهُ وهكذا تصدّه عن رياضةٍ ضرورية لنموه وتعرضه للقصع وغيره من الآفات استبقاءً على ثيابه . وثم في بلاد الافرنج عادة اخرى سمجة وقد سرت الى بلادنا واحتذاها نفر من الذين يحبون محاكاة الافرنج في كل عاداتهم وهي تعرية ساقى الولد وذراعيه وعضديه احياناً بحجة ان تعريض هذه الاعضاء للهواء يقويها وهذه حجة واهية باقرار علماءهم انفسهم ومن ايسر مضارها ان الولد اذا سقط اثناء لعبه او رياسته على موضع خشن من الارض انسجت بشرته لتعريضها مما يقبها

اما الاحذية فأحسنها للاولاد ما كانت ناعماً من السختيان الثخين ودروزها محكمة الالتصاق حتى لا تنفذها الرطوبة ويجب ان لا تكون من السعة بحيث تخلق فيها اقدامهم ولا من الضيق بحيث تضغط الاقدام وتمصرها من شدة الحرق وفي كلا الامرين تعويق لهم عن الجري واللعب . ويجب في الجملة ان نراعي قوانين الصحة في امر كسوتهم كما نراعيها في امر كسوتنا لانهم مثلنا في الشعور بلفح الحر وقرس البرد وان نحرص على صدم عن الانتقال فجأة من موضع حار الى موضع بارد وهم عراة او يكادون وعن المشي حفاة كما جرت به عادتهم لان اكثر امراضهم سببها تعريض مسامهم للبرد وهم عراة واقدامهم للرطوبة وهم حفاة

### فصل

### في السكنى

قال واحد من مشاهير الاطباء اول شروط العافية الهواء الجيد النقي

وقال آخر اعطني ماءً زلالاً وهواءاً جيّداً تقياً فانهما يفتيانني عن سائر الأدوية في معالجة الاسقام

نعم ليس بالهواء وحده يحيا الانسان لكن الهواء الجيد النقي اعظم معين له على الحياة لانه يولد فيه دماً جيّداً يسهل هضم الطعام ويقوت اعضاء الجسم ويقويها . فينبغي ان يحرص الوالدون والمربون على تمهيد الحجرة التي ينام فيها الاولاد ويربّون وان يفتحوا كواها مرة كل يوم على الاقل ليتجدد هوائها الساكن وتتغذها اشعة الشمس وان يُنوّا ايضاً بتنظيفها وتعديل درجة الحرارة فيها وتقدير اتساعها على نسبة عدد الاولاد المقيمين بها

اما الكتابيب والمدارس فيحسن ان تكون في ضواحي المدن لا في وسطها وأحسن من ذلك ان تكون في الارياض والامكنة التزيينة البعيدة عن غمق المياه وابخرة المستنقعات وما يترتب على ذلك من فساد الهواء وان يكون لها ساحات واقية رجة او جناين منسعة ليسهل على الاولاد ان يلعبوا فيها عدواً وقهراً وهلمّ جرّاً

ستأتي البقية

### الدرة اليتيمة

حضرة الافاضل اصحاب مجلة البيان

اطلعت على الجزء الثالث من مجلّكم الفراء فاذا فيه بحث عن الرسالة المسماة بالدرة اليتيمة تأليف عبد الله بن المقفع المطبوعة حديثاً في بيروت مصححة بقلم هذا العاجز فتبعت هذا البحث لعملي اجد فيه شيئاً يتعلق بعنّاتي في طبع هذه الرسالة وتصحيحها كما رأيت في سائر الجرائد العربية وكما يجب الانسان ان يرى صنيعه مقدوراً قدره وتعبه موفياً أجره فلم اسقط هناك الا على انتقاد

وقال آخر اعطني ماءً زلالاً وهواءاً جيّداً تقياً فانهما يفتيانني عن سائر الأدوية في معالجة الاسقام

نعم ليس بالهواء وحده يحيا الانسان لكن الهواء الجيد النقي اعظم معين له على الحياة لانه يولد فيه دماً جيّداً يسهل هضم الطعام ويقوت اعضاء الجسم ويقويها . فينبغي ان يحرص الوالدون والمربون على تمهيد الحجرة التي ينام فيها الاولاد ويربّون وان يفتحوا كواها مرة كل يوم على الاقل ليتجدد هوائها الساكن وتتغذها اشعة الشمس وان يُنوّا ايضاً بتنظيفها وتعديل درجة الحرارة فيها وتقدير اتساعها على نسبة عدد الاولاد المقيمين بها

اما الكتابيب والمدارس فيحسن ان تكون في ضواحي المدن لا في وسطها وأحسن من ذلك ان تكون في الارياض والامكنة التزيينة البعيدة عن غمق المياه وابخرة المستنقعات وما يترتب على ذلك من فساد الهواء وان يكون لها ساحات واقية رجة او جناين منسعة ليسهل على الاولاد ان يلعبوا فيها عدواً وقهراً وهلمّ جرّاً

ستأتي البقية

### الدرة اليتيمة

حضرة الافاضل اصحاب مجلة البيان

اطلعت على الجزء الثالث من مجلّكم الفراء فاذا فيه بحث عن الرسالة المسماة بالدرة اليتيمة تأليف عبد الله بن المقفع المطبوعة حديثاً في بيروت مصححة بقلم هذا العاجز فتبعت هذا البحث لعملي اجد فيه شيئاً يتعلق بعنّاتي في طبع هذه الرسالة وتصحيحها كما رأيت في سائر الجرائد العربية وكما يجب الانسان ان يرى صنيعه مقدوراً قدره وتعبه موفياً أجره فلم اسقط هناك الا على انتقاد

طويل عريض اكتني فيه من تزيطي مجرد السكوت عني ووجد اعظم مساعدة لي عدم التعرض لذكري كأنما قضت بهذا الاغضاء حقوق الصداقة وان كانت هذه الحقوق لم تبلغ حد التجاوز التام عن كشف الحقائق العلمية إذ لم يكن لعالم ان يتخذ على العلم صديقاً وما كنت وائم الله لاجل مقدار هاتيك النعمة واغبط ذلك الجميل لو كان اغفال اسمي مما يغنيني شيئاً عند القراء او يمتني على الناس كوني انا مصحح تلك الرسالة وناشرها على عهدتي ولكن حيث كانت مصححة بهذا القلم القاصر كما هو مبين في صدرها كان الانتقاد على ما قيل انه فرط فيها من السقطات موجهاً اليّ واصبحت تبعة هذه الاحوال السيئة في الرسالة مع مرورها عليّ اثناء التصحيح عائدة عليّ وقد حدثت في هذا الانتقاد ليلي اقف على عذر تحبون ان تؤثروا به وقوع هاتيك الفرطات على يدي كما يقال انني احببت المحافظة على الاصل مثلاً او اخترت الوقوف عند حدسي دون التصرف بكلام مثل هذا الكاتب النبيه فوجدت العذر كله عبارة عن عدم التصريح باسمي وهو مفهوم ولو لم يصرح به البيان فاصبحت انا المسؤول وحدي عن تلك الغلطات وحق عليّ هذا الجهل المفرط في اللغة

وكنتم اخضع لحكم البيان لأنني والحمد لله ممن لا يدعون العصمة ومن يتباهون بمعرفة قصورهم ومن يعتقدون انه لا يوجد كتاب سالم من الخطأ ولا ينزه كاتب ولا مؤلف عن السقوط ومن يقولون

ومن ظنّ ممن يلاقي الحروب ان لا يصاب فقد ظنّ عجراً

لولا ان آراء البيان لم تعجب موافقة لوجهة آرائي فلم أر موجبا لقبول ذلك الحكم بدون اعتراض ولا استئناف ولا اعادة محاكمة فاحيت ان ابين لحضرتكم وجهي واصرّح لكم برأيي معتقداً انه لما كان جلّ قصدكم فائدة النقد واستخراج بريق الحقائق من احتكاك الآراء لم يكن الاخذ والرد في هذا المقام مما يكدر صفاء الود الذي بيننا فاقول



قابلتم في الاول بين كتاب كلية ودمنة ورسالة الدرة البتية فذهبت الى  
 ان عبارة ابن المقفع في كلية ودمنة اخلص الفاظاً وأنتى ديباجةً وانصع ألواناً  
 وأشدَّ انسجاماً مما هي في الدرة التي كثير من كلامه فيها غير خالص من التعقيد  
 صعب الاستخراج غير نضيج الخ. وان السبب في هذا التباين مع كون النسخ  
 في الكتابين واحداً هو تداول الايدي لكليّة ودمنة دون الدرة فكان مثله  
 رأيكم مثل الدينار الذي كثر التعامل به حتى ازال اليدي حُرشته وناد  
 اهل ناعماً قلتم وذلك ان كليّة ودمنة رُزق من الشهرة ما لم يرزقه كتاب  
 في بابهِ وكثرت به عناية العلماء والادباء فما منهم الا من اتسخه او استنسخه  
 فكان النسخ من اهل الذوق والبصر بالانشاء اذا رأى فيه منقفاً ازاله او أودا  
 اقامه فلم يبادروا فيه عبارة نافرة ولا لفظة قلقة ولا تركيباً ثقيلاً بحيث انه على  
 تمادي الزمن تم تهذيبه وتنقيحه قلتم والذي يدلك على صحة هذا القول انك  
 تكاد لا تجد نسختين تواطآن منه على لفظ واحد حتى ان دسائي كان بين  
 يديه سبع نسخ كل واحدة مباينة للأخرى وان هذا مما يدل على فضل الكتاب  
 ولا ينقص من قدر معرّبه شيئاً اذ الكلام لا يزال كلامه والاسلوب اسلوبه  
 فهنا اجد في رأي بعض الاختلاف عن رأيكم اما من جهة شهرة كليّة  
 ودمنة وارتياح العلماء والمعلماء اليه فما لا يختلف فيه اثنان واما اتمام تنقيحه  
 وتهذيبه بكثرة اتساخه واستساخه على ايدي اهل البصر بهذه الصناعة حتى  
 ازالوا منه كل المناقض وان دليل ذلك عدم تواطؤ نسختين منه على لفظ واحد  
 فلا يخالف فيه ايضاً ولكن كون ذلك لا ينقص من قدر المعرّب اذ الكلام  
 لا يزال كلامه فيه نظر لأن الكتاب الذي تماوره الاقلام بالتبديل والتنقيح  
 الى حد ان لا تثق منه نسختان على لفظ لجدير بان لا يبقى نسخ صاحبه وان  
 لا تصحّ نسبته اليه ولا ندري كيف يعرف مقدار علم المؤلف ان كان العلماء  
 لا يتركون له غلطة حتى يصلحوها ولا موضع رككة حتى يسدّوه نعم ان

الكتاب في حد ذاته يكتب روحاً ونقاً لكن يصح ان يقال فيه حينئذ انه قد شورك في تأليفه واجتمعت القرائح على تنقيح فيفقده من خلوص نسبه لصاحبه وتجهل حقيقة امره وربما بقيت المسحة العامة ظاهرة عليه وكان الاسلوب غير متكرر لكن لا يعرف في الحقيقة مبلغ تدقيق المؤلف والامانة تقضي بابقاء الشيء على اصله والاكتفاء من التصحيح بالضرورة في المخالف للقواعد المردود بالبداهة ضناً بمقام المصنفين دون التلاعب بتصانيفهم والتداول بالحذف والتبديل وتحريف الكلم عن مواضعه واختيار جملة على اخرى ونسخ عبارة للآتيان باحسن منها فكل ذلك مخالف للامانة بارز عن ظل المدالة لأنه كما لا يجوز ان يُنحس احد حقّه فلا يجب ان يُنحل احد فضل سواه ولا ينبغي ان يفهم من هذا وجوب ابقاء اللفظ في كتب السلف مرّة لمن اقتدى بهم كلاً بل هنالك فرق عظيم بين تصحيح غلط قاصح وتقوم اود واضح وبين المدول في كل مكان عما هو حسن الى ما هو احسن وما هو فصيح الى ما هو افصح واجازة التصرف بثمرات عقول القوم واوضاع قرائنهم كيف عن اللال وخطر في الذهن بل قد رأينا الكثيرين من اهل العلم وقاد البصر تمحّضاً في الامانة ينسخون الكتب القديمة او يطعمونها غير متعرضين لتبديل ولا لتعديل بل ربما مروا بالهفوة او محل النظر فاشادوا اليه بانه ورد (كذا) وهم غير عاجزين عن اصلاحه وكثيراً ما يرد في الكتب بياض في الاصل فيقرونه على كيانه مع امكان اللحمة احياناً بين الجملتين وما السبب فيه الا توقيرهم لآثار الاولين وتنزيهاها عن مد الايدي اليها بما يخطر للحاضرين وقد اطلعنا على جملة من الكتب المطبوعة في اوربا ومصر تذكر الروايات المختلفة وتدقق في ايرادها جميعاً على وجوها مع ان الفرق الذي يكون بينها يسير ذلك محافظة على الوارد كما ورد وهم في هذا اشبه بمن يمشي على اثر عادي قديم ولو كان فيه بعض التهشم فيقيه على حاله محافظة على قدمته وضناً بتاريخه عن الشبهة والكتب القديمة مثل الآثار

القديمة ان اعثورتها الانامل بالتغير والتزيين فقدت قيمتها التاريخية وربما ادخلت لغة محدثة في لغة قديمة بواسطة هذا التصرف فضلنا ما كنا نريد تحقيقه ولم تكن في ذلك خدمة لتاريخ الادب ثم ان تشييه البيان تداول الايدي لكتاب كلية ودمنة وخروجه بعد ذلك تام التهذيب بالدينار الذي صيرته كثرة التعامل به املس ناعماً لا نظنه ينطبق على المقصود لان المراد ان الكتاب انما ازداد بذلك جمالاً وغلا قيمة والدينار الاملس الناعم ينقص من قيمته بقدر نعمته وترفضه جهابذة الصيارف وفي العربي والبيان سيد العارفين يقولون دراهم حرش اي جياذ حشن فالاحسن بالدينار ان يكون احش من ان يكون املس

واما كون ما جاء في الدرّة من السقم والاضطراب انما ورد من قبل النساخ فلا ادافع عن ذلك لأن التحريف للنسخ نسيب وخليل ولكن لما كان لا يدري بالتام ما هو الصادر عن النساخ مما هو عن المؤلف الذي هو نفسه ايضاً ليس بمعصوم كان لا يجوز للانسان التسرع في الحكم وبناء على هذا اكتفيت من اصلاح الخطأ بالقدر الذي ظهرت الرسالة فيه والله وحده يعلم مكان الاصل على انني اعتقد ان كلام ابن المقفع في الدرّة لا يمكن ان يكون نظير كلامه في كلية ودمنة سهولة وانجماً اذ شان بين المقامين والكلام في القصص والحكايات والامثال غير الكلام في مثل موضوع الدرّة من الانشاء المحض ثم انتقلتم الى ذكر الغلطات التي جوزتم امكان صدور بعضها عن الطبع قلتم ان « المتخل في آرائهم » من قوله « ان الذي تجد في كتبهم هو المتخل في آرائهم والمتقى من احاديثهم » يجب ان يكون المتخل بالحاء المعجمة وكنا نظن ان مثل هذا مما لا ينبغي التنبيه على كونه غلط طبع فانه مها كان المصحح من الجمل باللغة فلا ينبغي عنه كون تلك اللفظة بالحاء المعجمة لا بالحاء المهملة خصوصاً مع وجود المتقى بازائها واما تبديل لفظ « في » بلفظ « من » فلا زاه

ضروريا ما لم يقم دليل على ضرورته.

ثم اعترضتم على قوله « في تحرير صنوف العلم وتقسيم اقسامه وتجزئة اجزائها وتوضيح سببها وتبيين ماخذهم » من ان هذه الخاتمة في صيغ الضمائر لا وجه لها بل منها ما يفسد المعنى ولوجه ايادها جميعاً بلفظ التذكير والافراد عوداً على العلم فهنا ايضاً لنا جواب وفي طي الجواب اعتراض وذلك اننا كما قلنا لم نلتزم اعلاء طبقة انشاء ابن المقفع وهو كما قال رئيس البلاغة وامير الكلام ولكننا اجتهدنا ان لا يقع في كلامه ما هو خلاف القواعد العربية وليس في هذه الجملة شيء يخالف للقواعد لأن لكل ضمير مرجعاً يعود اليه معروفاً بالقرينة وحيث لم يكن ثمة خطأ لم تبق حاجة الى ابدال (ماخذهم) بماخذها وابداها كذلك ليس بمعجز ولا هو من الاسرار التي لا يدركها الا الخاصة نعم لو قيل ماخذها لكان اولى واحسن في النسق ولكن كما قلت قلت كما رأيت ولم اذهب في التصحيح ورأى اصلاح الخطأ الصريح اما اعتراضي على الاعتراض فنيا يقتضيه قولكم من وجوب التزام المفرد والمذكر في الضمائر المذكورة من ان تصح العبارة « وتقسيم اقسامه وتجزئة اجزائه » فلا نفهم حينئذ ما هو وجه التكرار بالمعنى الواحد دال كوننا نظن ان مقصد المؤلف قسمة العلم الى اقسام وكل من اقسامه الى اجزاء فماد ضمير اقسام الى العلم وضمير اجزاء الى اقسام ليكون في كلامه شيء من التنويع والله اعلم

ثم ذكرتم عند قوله « من العجب ان يتبلى الرجل بالامارة فيريد ان ينتقص من ساعات نصبه وعمله فيزيدها في ساعات دعوته وشهوته » ان قوله من العجب لا معنى له ولا بما فيه عجب لان اكثر الناس على هذا السبيل وان الاظير ان تكون من العجز بمعنى ضد الحزم الخ والذي يلوح لنا خلاف ما رأيتوه فالملأف يتعجب من كون بعض الناس يتبلى بالامارة فيحاول ان يتأهى عن عمارها وينتقص من ساعات نصبها ليزيدها في ساعات دعوته حال كون الامارة



ظرفاً لا يسع غيرها هذا بدليل ما جاء بعد من قوله «وانما الرأي له» والحق عليه ان يأخذ لعمله من جميع شغله فيأخذ من طعامه وشرابه ونومه وحديثه ولهوه» وكله يفيد ان عليه تقديم عمله ان ابتلي بالامارة على كل عمل والاخذ لما من كل شغل فكيف لا يكون الاخذ منها لغيرها داعياً للعجب ولم يظهر لنا الى الآن لماذا لا يوجد محل للعجب في هذه الجملة

ثم ورد في صفحة ١٣ «لئلا ينتشر من ذلك ما يجترئ به سفيه او يستخف له شأن» قلتم لا معنى للشأن هنا والصواب «شأن» فهب ان الشان هنا اسد من الشأن فهل يكون الشأن غلطاً و«يستخف» مبني للمجهول خصوصاً اذا تمنى القارئ فيما يريد القائل من عدم تسهيل العذل الا لاهل السن والعقل حفظاً للبية والوقار

اما اعتراض «شغلت» المتعلق كله بتلك الضمة فما كان اولى البيان بترك حمل هذه الضمة على سقطة طبع من مرتب الحروف وقياساً لما على هفوات آخر وقت بالطبع ايضاً والنسخة الاصلية هي عندنا تشير الى حقيقة ما نقول واما تصحيح قوله «لا يلومن الوالي على الزلة من ليس بمتهم على الحرص على رضاه» بان الصواب استبدال لفظ «على» بلفظ «في» فلا نظنه بهذه الدرجة من اللزوم ومع قلة بضاعتي في اللغة اظن هذا الاستعمال وارداً وفي لسان العرب يقول «وأوهه ادخل عليه التهمة اي ما يتهم عليه» وكان يمكنه ان يقول ما يتهم فيه

كذلك اصلاح «لا يعرفك الولاية بالهوى في بلدة من البلدان» بكون الاولى ان يقال بلد من البلدان فكان الاولى ان يظن انه سهو من الناسخ الاصيلي لم يجد المصحح ضرورة داعية لتغييره لعدم اخلاعه بالمعنى لاسيما وانه يقول في صفحة ٢٥ من الرسالة «اما عن بلد من البلدان او ضرب من ضروب العلم» فانت ترى ان الخطب يسير فضلاً عن ان معرفة كون بلدة تجمع على



بلاد لا على بلدان ليست من صواب المسائل وبعد ذلك فياترى لو قلنا في  
مدينة من البلدان فضلاً عن بلدة حال كون الجمع من غير لفظ المفرد فهل  
يكون ذلك غلطاً

واما ما ورد عند قوله « لا تحضرن عند الوالي كلاماً لا يعني ولا يؤمر  
بحضوره الا لعناية به او يكون جواباً بالشيء » سئلت عنه من ان الكلام فيه  
اضطراب الخ فلم نعلم كيف اصله كما قلتم ولذلك ابقيناه على حاله اجتناباً للتصرف  
بكتاب الرجل بما ربما لم يكن هو المطابق للاصل واما عدم جواز جواباً  
بالشيء فلم نفهم سببه والذي يبقى في ذهني مما تعلمته في المدرسة وان كان  
طال العهد به وحالت الاشغال دون هذه المطالعات ان الياء تقع موقع عن فان  
قل جواباً عن الشيء (كذا) لم يكن عليه غبار كما قيل فسل به خيراً  
ولا تسألوني بالنساء فاني خير باحوال النساء طيب

اما اعتراضكم على قوله « اذا قال لك السائل ما اياك سألت او قال لك  
المسؤول عند المسألة يعادله بها دونك » فسبحان من جل عن السهو نظن انكم  
سهوتم عن ثمة الجملة فاشكل عليكم وهي قوله « فأجب » وراء كلمة « دونك »  
فهي مقول القول الثاني ومع الانتباه اليها لا يبقى محل الاعتراض

واما « يستزله » في النسخة عندنا « يستزله » كما ظنتم ولو لم تكن سقطة  
طبع لما تحلنا لها جواباً اذ يعلم الله اننا لا نقصد المغالطة وانما جل قصدنا اننا لم  
ندع في الرسالة ما يقال له في العربية غلط فاما تركنا بعض الجمل التي كان  
يمكن تميمها على الوجه الفلاني فلسنا بأوصياء على ابن المقفع لنصلح له كتبه من  
هذه الجهة خصوصاً وانه لا يوجد مؤلف مهما علا كعبه الا وتجد في عباراته  
ما يمكن تبديله باسد منه فهل تغير على كتب السلف ونحو وثبت ونبدل كما شئنا  
بدعوى ان هذا لا يليق بمقام المؤلف وهذا لا يتصور صدوره عن قلم الكاتب  
ولا نكتم العجب من كونكم من جهة تقولون ان كثرة التبديل في كتاب كلية

ودمنة صيرته الى ان النسخة الواحدة منه لا تطابق الاخرى وان ذلك لا ينقص  
من قدر معر به ومن جهة اخرى يقولون انه لو عاد السلف وعانوا ما صارت اليه  
مصنفاتهم من صنوف الجدع والصلم لثمنوا انهم لم يجرؤ فيها قلماً فالتغير سوءاً  
كان الى اعلى او الى ادنى لا نحسبه جائزاً في كتب السلف واما كون ذهاب  
الكتاب جملةً بداهية من نوازل القدر وضياح فضل مؤلفه وما يرجو ان يبقى به  
من جميل الاثر لاهون على قلبه من ان ينشر بعده بين ايدي الناقدين  
فتخال فيه مبالغة أفلا ترون ذهاب فائدة كتاب يجمله بجريرة ضمة او كسرة  
مخالفة للنسبة بين النفع والضرر وان النفع المترتب على كتاب يرمته اعظم من  
الضرر المتأتي من بعض هفوات يمكن للقارئ البصير اصلاحها بسهولة وانه ان  
كان كل عمل وقع فيه اقل نقص فالعدم اولى به من الوجود لزم ابطال الاعمال  
باسرها اذ ليس منها ما يطعم طامع في كماله نعم ان وجود ٩٠٠ غلطة في كتاب  
لا يتجاوز ٣٠٠ صفحة مما يوجب التحذر من مطالعته ويدعو الى الاسف على حاله  
لكن لا نعتقد ان طبعة درتنا هي التي استحققت تلك المناحة المعقودة في آخر  
الانتقاد

شكيب ارسلان

قلنا انا ليعز علينا ان نرى ما نشرناه من النقد على هذه الرسالة قد ساء  
اكرم صديق علينا واعظمهم حرمة عندنا على حين لم يكن ما اوردناه من المآخذ  
موجهاً اليه ولا في اعتقادنا انه هو المطالب بتبعية تلك الأغلاط وان ألزما نفسه  
وحسبنا لإزالة عيبه أن نخرجه من تلك التبعية ثم نعود الى الكلام فيما استظهر  
به للخروج منها من طريق الحجة لا توخي في ذلك الا ما اشار اليه من  
« استخراج بريق الحقائق من احتكاك الآراء » وفي مأمولنا ان لا يتمثل له  
قولنا صادراً من جانب القلب ولا يبرز له في غير لونه من الاخلاص ومعاذ  
الله ان يكون مثل هذا مما يصل الى مكان الذمة فيفسدها بل الذي نتيقنه انا  
واياه اعوان في نصرة الحقيقة حيث كانت شركاء في الذود عن حياض العلم

ولو بالأخذ له من انفسنا لا تترضنا في ذلك آثرة ولا يجذب أعنتنا الميل  
مع الهوى

أما ما عرض به من امر قريظه قياساً على ما رأى في سائر الجرائد  
العربية ، فنيذه ان يكون ممن يتدبأ رأى من ذلك ويعتد انه بثلثه يرى  
صنيعه مقدوراً قدره وقبه موفياً أجره ، حالة كونه يعلم ما ألفت تلك الجرائد  
من هذه العادة في كل ما يهدى اليها حتى صار ذلك سنة لها معروفة وسيلاً  
مطروقاً وصار كل من اهدى اليها كتاباً او قصيدة لا يتوقع بعد ذلك الا ان  
يرى فيها عبارات الثناء والاطراء بما هو حري بأن لا يستدل منه على حقيقة  
مدح ولا فضيلة احسان بل اذا اعتبرت هذا الصنيع حق اعتباره وجدته لا يخلو  
من اجماف بحق العلم والعلماء واضاعة لكثير من اصاب المجتهدين وفضائل  
المحققين اذ تستوي عنده الحسنة والسيئة ولا يظهر للراجح فضل على المرجوح ولنا  
في هذا المعنى كلام سنعود اليه في غير هذا الموضع

وبعد فلو كان هذا الكتاب من تأليف الامير أو من تأليف واحد من  
ابناء المصر استعان بدعاية الامير واسلوه حتى خرج الكتاب على هذه الصيغة  
لكان في ذلك ما لا يجوز اغفاله بل كنا ولا ريب من اول المغالين به ومن  
اسبق الناس الى قريظه والإشادة بحسنه وقد رأى كل من وقف على كلامنا  
في هذا الكتاب أننا لم نقصر في قريظه ابن المقفع بما لم يبلغ اليه غيرنا ولا عرف  
الكتاب وقدر مؤلفه تعريظنا ولكن قصارى ما ذكر الامير عن نفسه فيه انه  
صححه بقلمه وانت خبير بان التصحيح في مثل هذا لا يكاد يفهم منه الا تصحيح  
الطبع وتطبيقه على نسخة الاصل وليس هذا بالامر الذي ينبغي ان يحرص على  
ذكره والتنويه به ولا مما يبد اغفال اسم الامير فيه قصصاً في جنب ما له من  
الفضل والشهرة في عالم الادب ولا سيما وإنما شفطنا الكلام على هذا الكتاب  
بما علمت من المآخذ فحسبنا ان صرحنا باسم المصحح ان يتوهم من لا علم له

بجامل النقد ان كل تلك الاغلاط منسوبة اليه وحينئذٍ نُضطرّ الى ان نلتبس له الاعذار على نحو ما اشار اليه فتكون الامامة في التصريح باسمه اعظم من الاحسان في الاعتذار عنه

على ان من راجع كلامنا هناك واطّلع على ما ذكرناه في المقابلة بين هذه الرسالة وكتاب كليله ودمنة يرى صريحاً اننا نسبنا كل ما وقع فيهما من التبديل الى التساخ وما ذكرنا ذلك اثباتاً على التساخ ولا ميلاً الى جانب الامير ولكنه الواقع الذي لا لبس فيه ولذلك لم يجر في خاطرننا قط ان يكون الامير هو المسؤول عن كل ما وقع من ذلك في نسخة الكتاب والمكاف ان يرد كل عبارة طراً عليها تبديلاً او تحريف او نقص الى ما كانت عليه وكيف لنا ان فعل ذلك وما علمنا ان الامير اوتي علم الغيب حتى يتمكن على هذه المواضع كما انه لم يخطر في وهما قط ان على مصحح الطبع ان يسد عبارة المؤلف ويقيم ما فيها من الأود والآ كان ذلك من جملة ما انكرناه وتدّنا به من التصرف في آثار المتقدمين اذ من فرض المتأخر ان يدع القديم على قدمه ولو كان ظاهر الزبح وليس له ان يتحكم فيه برأيه لجواز ان يبعد بالكلام عن اصله ويطمس على الدليل الذي ربما يقود غيره الى اصح مما ذهب اليه. وعليه فما توجه الامير من ان «الانتقاد على ما فرط في هذه الرسالة من السقطات موجّه اليه وأن تبعة هذه الاحوال السيئة فيها عائدة عليه» ليس في محله ولا في كلامنا ما يشير اليه الا ان يقول ان تلك الاغلاط كلها من اغلاط الطبع التي هو مسؤول عنها وان النسخة التي اخذ عنها بريئة منها وهو خلاف ما صرح به في غير هذا الموضع وما دلّ عليه صنيعه في هذا الرد مما سيتضح باجلى بيان

اذا فرغنا من ذلك فلتنظر فيما اشار اليه الامير من «الاعتراض» على أحكام البيان «واعادة المحاكمة» فيما اخذناه على هذه الرسالة من مواضع



التقد . فأول ما اوردهُ من ذلك انكاره لما ذهبنا اليه من أن ما طرأ على كتاب كلية ودمنة من التبديل لا ينقض من قدر مرتبه . وهذا كما تراه خارج عن الدعوى التي يريد «اعادة الحاكمة» فيها ولكن لا بأس من مجاراته عليه ايضاحاً عن الحقيقة . فانه يقول ان الكتاب الذي تتناوره الأقلام بالتبديل والتقيح الى حد أن لا تنفق نسختان منه على لفظ لجدير بان لا يبقى نسخ صاحبه الى آخر ما ذكره . ومقتضى هذا الاعتراض انه يفرض ان التبديل الذي اشرنا اليه قد عم كل عبارة في الكتاب حتى صارت كل نسخة منه غير الاخرى وهو من الحال كما لا يخفى والآن لم تبو تلك النسخ نسخ كتاب واحد . وبعد فلا يذهب على الامير أن الكلام هنا في عبارة ابن المقفع وهو سيد من كتب وأنشأ فلا يحتمل ان يكون في كلامه من موجبات التبديل والتقيح ما اذا صحح يعدل بالكتاب عن صورته حتى تنكر ديباجته جملة ويصبح غير ما كان . أولاً يرى الامير ان تبديل كلمات أو عبارات معدودة بين نسختين من كتاب واحد كاف لأن تصير به النسختان غير متفتتين على لفظ واحد وان اتفقا فيما بقي وهل يكون مثل ذلك قاضياً بان «لا يبقى الكتاب نسخ صاحبه ولا تصح نسبه اليه» والآ فكيف «تبقى المسحة العامة ظاهرة عليه والاسلوب غير متكرر» كما قاله بعد ذلك

أما قوله «ولا ندري كيف يُعرف مقدار علم المؤلف ان كان العلماء لا يتركون له غلطة (كذا) حتى يصلحوها ولا موضع رككة حتى يسددوه» الى آخر الحجة فهذا لا يمنع ان يكون ما ذكرناه عن هذا الكتاب واقعياً كما وصفناه والامير غير منكسر له «ويصح ايضاً ان يقال حينئذ ان المؤلف قد شورك في تأليفه واجتمعت القرائح على تنقيحه» فان كل ما ذكره في هذا المعنى لا يمنع شيء منه ولا جاء في كلامنا ما يخالفه ولكن الظاهر ان الامير اورد هذا كله حتى ينتهي منه الى قوله «والامانة تقضي بابقاء الشيء على اصله



والاكتماء من التصحيح بالضروري» الى آخر ما قاله واطنب فيه وحاصله انه ينكر صنيع الذين تعدوا التبديل في عبارة كلية ودمنة وانه لا يجوز لنفسه ان يفعل مثل ذلك في عبارة الدرة وهو ما لم يخالفه فيه احد ولم يرد في كلامنا المانع الى استحسان ما فعلوه وان ازداد الكتاب بذلك حسناً واكتسب روقاً ونقاءً ولم تنتهم الامير بانه فعل فعلهم ولا لمنه لانه لم يفعل ولا أجزنا التبديل في شيء من كتب السلف كما ترى كل عبارتنا ناطقة به وهو المعنى الذي يرجع اليه كلامنا هناك باسره والذي جرّ الى هذا البحث من اصله فا ندري بعد ذلك ما المراد بهذا التطويل المكرر على غير حاجة ولا فائدة

ثم انتقل هنا الى امر آخر وهو تشبيها كتاب كلية ودمنة بالدينار الذي كثر تداول ايدي له حتى صار امس ناعماً فذهب الى انه لا ينطبق على المقصود لان المراد ان الكتاب انما ازداد بذلك جمالاً وغلا قيمة والدينار الامس ينقص من قيمته الى آخره . فبقي ان نعلم من اين استفاد ان مرادنا هناك الجمال والقيمة وهما ما لا ذكر له في العبارة ولا مما يقتضيه سياق البحث لان الكلام انما كان في مجرد وصف عبارة الكتاب والمقابلة بين ما كانت عليه في اصل التأليف وما صارت اليه بعد تداول ايدي النساخ ولم نكن في شيء مما يترتب على ذلك من اللوازم الخارجية . وترسّ لو جعلنا مكان الدينار في التشبيه مفتاحاً من الحديد قد كثر استعماله حتى اخذت ايدي خشنه هل كان التشبيه في غير محله

وهنا تفرغ للدفاع عما انتقدناه من ألفاظ الدرة وهو الامر الذي كنا نودّ لو وقف دونه ضناً بمنزله في الادب واعفاء له من عنت لم يكن يلزمه لما اشرنا اليه هناك من ان غالب تلك الغلطات مسبب عن النساخ فليس هو المطالب به واذا قدرنا ان بعضها من غلط الطبع وانه سها عن تسديده فليس ذلك بالمعز الذي يعاب به انسان ولا يصعب التسليم به على احد لان العصمة لله .

ولكن اذ قد فعل فلم يبق لنا مندوحة عن الجواب لا نخرج فيه عن بيان الحقيقة ولا نعطي الكلام من المدى الآ بمقدار ما ينبغي به وجه الصواب

فمن ذلك مسألة تبديل لفظ المتخل بالمتحل وقد كان من جوابه عليها ان مثل هذا لا ينبغي التنبيه على كونه غلط طبع وان المصحح بها كان من الجهل باللغة لا يوجب عنه مثل ذلك . قلنا وهو امر لا ندافعه فيه ولنا قول الخلاف ولكن مع تسليمنا بان المصحح يعلم ان هذه غلطة ويعلم وجه صحتها وهي مثبتة في الكتاب على الغلط هل يكون ذلك وجباً لترك التنبيه عليها وهل يقدر ان كل من طالع هذا الكتاب تكون منزلته من اللغة منزلة المصحح حتى يعلم صحة ما فيه من الغلط فيرده الى وجهه . والا فبأي سبيل يتأني للبتدئ فهم ما وقع فيه مثل ذلك من العبارات وأي معجم اذا طلب فيه لفظ « انتحل » فلم يجد المعنى الذي يوافق المقام يرده الى « انتحل » حتى يبحث عن المعنى هناك

واما تبديل لفظ « في » بلفظ « من » ومطالبته لنا باقامة الدليل على ضرورته فرجعه أن الامر يكتبني في مثل هذا بصحة التخريج في العبارة بحيث يكون للكلام وجه يخرج عن الغلط في القواعد ولو اختلف المعنى واضطربت سلسلة النظم ونحن نعلم ان كلامنا في عبارة ابن المقفع كما ذكرناه آنفاً فلا نرضى منه الا بالصحيح المتفق الذي لا غبار عليه فالاعراض عن امثال هذه التخريجات في كلامه حتى تسامح له بها بعد ان نلزمه اياها أبرأ به وأنتى للظنة عنا

ومن هذا القبيل مسألة الضمائر في قوله « في تحرير صنوف العلم وتقسيم اقسامه وتجزئة اجزائها » وذهابه الى ان تأنيث الضمير في قوله « اجزائها » هو الوجه ليعود على الاقسام . وجوابه انه اذا كان ينبغي رد كل ضمير في هذه العبارة الى صاحبه فقد كان الوجه ان يوثق في قوله « اقسامه » ايضاً ليعود الضمير على الصنوف كما هو مراده . وذلك أنه بعد ان قسم العلم الى صنوف لم يبق معنى لتقسيمه الى اقسام لان اقسام العلم وصنوفه شيء واحد ولكنه

يريد ان تكون الاقسام للصنوف لانه جعل العلم صنوفاً ثم جعل تحت الصنوف اقساماً وتحت الاقسام اجزاء . وانما اضاف الاقسام الى ضمير العلم لدخولها تحت صنوفه ودخول هذه تحتها اذ كلها من متضمناته وراجعة اليه . وعليه فان صح ان تضاف الاقسام الى ضمير العلم صح ان يضاف ما بعدها اليه ايضاً على الوجه الذي اوضحناه والآن ان يؤنث في الكل ليُطرد الكلام على نظام واحد واما مسألة تحريف العجز بالعجب فقد ذكرنا من وجهها في محلها ما يعني عن التكرار في هذا الموضع ولكن لا بأس ان نمرز له المعنى بان العجب انما يكون من الامر المستغرب الذي يُعَدُّ به عن مقتضى الطبع او العادة وما ذكره المؤلف هنا من طلب الدعة واللذة امر يُميل اليه الانسان بطبعه لا ينفك عنه في حال والقيام ببهائم الاعمال واعباء الخطط تكليف خارجي وفيه من الاهتمام والنصب ما يستقله الطبع ويطلب التفادي منه ما امكن . على ان هذه المسئلة ليست مما نصّ عليه سيويه ولا مما قلّه الفيروزابادي ولكنها من الامور المشاهدة كل يوم فلينظر الامير ان شاء فيمن حوالبه من ارباب الخطط هل يجد فيهم من « يأخذ لعله من طعامه وشرابه ونومه وظهره » ... بل لو وجد فيهم واحداً يفعل مثل ذلك لكان هو « العجب » ولسمع من طنطنة الجرائد في تريق ذلك الواحد ما لا يسمع مثله في تريق ما يهذى اليها من الكتب والقصائد

واما ما وقع من تبديل الشان بالشان في قوله « او يستحق له شأن » وتصحيحه الشان بينا . يستحق للجهول فلو نظر نظرة في احد كتب اللغة لأغنته عن ان يتكافئ في هذه التبعة عن الناسخ او الطابع ليُلحِقها بنفسه وذلك ان الاستحقاق لا بمعنى الاستهانة وهو بهذا المعنى لا يُعَدُّ الا بالباء فيقال استحق به ولا يقال استحقه . وما ندري ما كان الموجب لهذا التحمل في هذه اللفظة وما كان يضّر الامير لو ردها الى « مرتب الحروف » كما فعل في التي بعدها

« وقياساً لها على هفواتٍ آخر وقت بالطبع أيضاً » كما يقول

ومثل هذا ما أورده في الدفاع عن قوله « ليس بمتهم على الحرص على رضاه » وقد استظهر في ذلك بما جاء في لسان العرب من قوله « أدخل عليه التهمة أي ما يُتهم عليه » حيث جرّ ما بعد يُتهم على ولم يجره بني . قلنا لكن لو جرّه بني وقال « ما يُتهم فيه » كما يقول الأمير لم يستقم للكلام معنى لأن هذه الجملة تفسيرٌ للتهمة وهي ليست مما يُتهم فيه . وبيانهُ أنك تقول — فلانٌ متهمٌ في حديثه مثلاً تعني أنه متهمٌ فيه بالكذب فتجذف بالكذب أكفاءً بدلالة المقام عليه ويكون قولك في حديثه ظرفاً للاتهام وهو الدليل على المحذوف . ومثله قولك فلانٌ متهمٌ في أمانته أي متهمٌ فيها بالخيانة ومتهمٌ في دينه أي متهمٌ فيه بالزندقة وهو استعمالٌ شائع ومنه قول المتنبي

وفي اليمين على ما أنت واعدُهُ ما دلّ أنك في الميعاد متهمٌ

أي متهمٌ فيه بالاخلاف . وقوله أيضاً

اعاذك الله من زمانهم فإنه في الكرام متهمٌ

أي متهمٌ فيهم بالقدر وقس على ذلك . وعليه فلو قال في لسان العرب « أدخل عليه التهمة أي ما يُتهم فيه » بقيت التهمة ظرفاً لتهمةٍ أخرى مقدرة وهو مما لا يتأتى تأويله ولا تعقله فأمّله . وبخلافه قول ابن المقفع « ليس بمتهم في الحرص على رضاه » فإن التقدير ليس بمتهم بالتفريط في الحرص على رضاه وهو الوجه الصحيح الذي لا تصف فيه وهو مراد المؤلف كما يُستدرك بادنى لحظ . ويتمشى على ذلك ما اعتذر به عن قوله « جواباً بالشيء » حيث ذهب

إلى أن الباء تقع موقع عن وأورد عليه قوله ولا تسألوني بالنساء ( البيت ) فجعل ذلك قياساً وهو من المحفوظات التي لا تتعدى السمع عن العرب والآصح أن تقول ذهبتُ بزيد أي ذهبتُ عنه وشأن ما بين المعنيين . وكذا خلوتُ به وانفردتُ به وكلمته بلسان فلان وقُتل زيدُ بعمرٍو وفلانٌ مستغنٌ بما عنده



واشبه ذلك مما يأتي فيه المعنى بعكس المقصود فيطل التفاهم . وبأيت شعري  
ما الداعي الى هذا التحمل البعيد على ما فيه من الخروج عن مقتضى اللغة ولم  
لا تقول ان الناسخ او المنضد ككرر الباء والالف من « جواباً » فجاءت العبارة على  
هذه الصورة وهل أقرب من هذا الى الاحتمال

ثم انتقل الى الاحتجاج عن قوله « او قال لك المسؤول عند المسئلة  
يعادله بها دونك » فقال « نظن انكم سهوتم عن تنمة الجملة وهي قوله « فأجب »  
فهي مقول القول ومع الالتباء اليها لا يبقى محل للاعتراض . قلنا ايس محل  
الاعتراض ما ذكره بل الذي نراه ان مفعول القول هو قوله « دونك » ولذلك  
اكتفينا به عما بعده ولو جئناه « فأجب » اشكل علينا موقع هذه الفاء في  
مفتتح الجواب . وأحوج تسديده الى تقدير وتصوير مما يزيد في طينة الاعتراض  
بلة . انما الذي انكرناه في العبارة هو ما فيها من اضطراب التأليف واختلال  
السبك مما قدرنا ان فيه شيئاً من الناسخ فهي من قيل العبارة التي سبقتها ولذلك  
اوردناها بلا تنبيه

وبقي ما اخذناه على قوله « او رأي يستزله منه » وهذه سلم لنا بان  
الاصل فيها « يستزله » قال « ولو لم تكن غلطة طبع لما تحملنا لها جواباً » وهذه  
العبارة الاخيرة لم فهمها والظاهر انه يريد ان يقول « لئحملنا » مكان « لما تحملنا »  
لانه لم يتمحل لها شيئاً والآن قد اثبت ان كل ما تمحل له الجواب مما سبق كان  
من غلط الطبع وهو ما انكره في تلك الاغلاط كلها واثبت فيه العكس اي انه  
من اصل النسخة التي اخذ عنها

وهنا نمسك عن استتمام الجواب على بقية ما جاء من كلامه في هذا  
الموضع مخافة ان تدر من القلم رشاشة يقع سوادها في بياض ما بيننا من الذمة  
وهو ما حرصنا على تحاميه في هذا الجواب . وفي تصفح ما تقدم لنا في هذا  
الرد ومراجعة ما ذكرناه في اواخر النقد ما يكفل لنا بالانصاف وان لم ينصفنا

الامير والله المسؤول ان يحل لنا من الحق موقفاً لا تتعداهُ ومن عرفان اقدارنا  
حداً لا يتجاوز مدهاُ والسلام على من اتبع الهدى

### حل اللغز الوارد في الجزء الرابع

حضرة الشاعر المطبوع عبد الله افندي فرج

يا مُلغزاً في آسم جنسٍ انتَ افضلُهُ أَهْدَيْتَ اهلَ النهى درّاً ومرجاناً  
لا زِلْتَ بدرّاً منيراً في ذوي ادبٍ ولا بَرِحْتَ لعينِ المجدِ ( ١٦٣ )  
وقد وردنا حلهُ ايضاً من حضرة الاديب امين افندي ابراهيم الخوجه  
بالغاية ( الشرقية ) فاجتزأنا بذكر الاول

لغز

|                            |                            |
|----------------------------|----------------------------|
| الا يا اهل فضلٍ اخبروني    | عن آسمٍ جلّ ذي قدرٍ وشانٍ  |
| فلولاهُ لما عمرت بلادُ     | ولا فيها رقي ذو صولجانٍ    |
| تعظمهُ ملوكُ الارضِ طراً   | ويخشى بأسهُ ربُّ الياني    |
| خاسي الحروفِ شبيهُ شمسٍ    | علت في اوجها اسمى مكانٍ    |
| فان اعجبت اولهُ تجدهُ      | مع الثاني اشار الى الغواني |
| وباقيه بتصغيرٍ وقلبٍ       | تراهُ زان اجيادَ الحسانِ   |
| لهُ طرفانٍ قد نُظما عقوداً | ويُغذّى منهما قاصٍ ودانٍ   |
| فن رام ازدياد الشرح فيه    | ليدو للمحاجي بالعيانِ      |
| هو الدنيا اذا التشويش فيه  | بدا بالحذف والتحرير ثانٍ   |
| فهاك اللغز من عبدٍ شكورٍ   | وجد بالحلّ يا ربّ المعاني  |

عبد الله فرج

الامير والله المسؤول ان يحل لنا من الحق موقفاً لا تتعداهُ ومن عرفان اقدارنا  
حداً لا يتجاوز مدهاُ والسلام على من اتبع الهدى

### حل اللغز الوارد في الجزء الرابع

حضرة الشاعر المطبوع عبد الله افندي فرج

يا مُلغزاً في آسمِ جنسٍ انتَ افضلُهُ أَهْدَيْتَ اهلَ النهى درّاً ومَرَجَانَا  
لَا زِلْتَ بدرّاً منيراً في ذوي ادبٍ وَلَا بَرِحْتَ لعَيْنِ المجدِ (١٦٣)  
وقد وردنا حلهُ ايضاً من حضرة الاديب امين افندي ابراهيم الخوجه  
بالغاية ( الشرقية ) فاجتزأنا بذكر الاول

لغز

|                            |                            |
|----------------------------|----------------------------|
| الا يا اهل فضلٍ اخبروني    | عن آسمٍ جلّ ذي قدرٍ وشانٍ  |
| فلولاهُ لما عمرت بلادُ     | ولا فيها رقي ذو صولجانٍ    |
| تعظمهُ ملوكُ الارضِ طرّاً  | ويخشى بأسهُ ربُّ الياني    |
| خاسي الحروفِ شبيهُ شمسٍ    | علت في اوجها اسمى مكانٍ    |
| فان اعجبت اولهُ تجدهُ      | مع الثاني اشار الى الغواني |
| وباقيه بتصغيرٍ وقلبٍ       | تراهُ زان اجيادَ الحسانِ   |
| لهُ طرفانٍ قد نُظما عقوداً | ويُغذّى منهما قاصٍ ودانٍ   |
| فن رام ازدياد الشرح فيه    | ليدو للمحاجي بالعيانِ      |
| هو الدنيا اذا التشويش فيه  | بدا بالحذف والتحريف ثانٍ   |
| فهاك اللغز من عبدٍ شكورٍ   | وجد بالحلّ يا ربّ المعاني  |

عبد الله فرج

## الاحصاء الجديد

تقدم لنا في الجزء الثاني من هذه المجلة ان الحكومة المصرية قد شرعت في احصاء جديد لسكان القطر وقد تم الآن هذا الاحصاء فكان مجموع الانفس المحصاة في القطر كله ٩,٦٥٤,٣٢٣ نفساً وقد كان في الاحصاء الاخير الذي أجري سنة ١٨٨٢ اي منذ ١٥ سنة ٦,٧٧٩,٠٤٠ نفساً فتكون الزيادة في الاحصاء الحالي ٢,٨٧٥,٢٨٣ نفساً وهي نحو ٤٢ في المئة وهذا بيان كل من الاحصاءين مفصلاً

### المحافظات

| سنة     | القاهرة | الاسكندرية | دمياط | بورسعيد | السويس | المرش | المجموع |
|---------|---------|------------|-------|---------|--------|-------|---------|
| ١٨٨٢    | ٣٨٠٣٢٣  | ٢٣٥٧٤٦     | ٤٣٦١٧ | ٢١٠٧٠   | ١١١٦٧  | ٣٩٢٣  | ٦٩٥٨٤٦  |
| ١٨٩٧    | ٥٧٦٤٠٠  | ٣١٩٧٦٧     | ٤٣٤٧٧ | ٤٣٠٣٧   | ١٨٠٦٨  | ١٦٩٩٢ | ١٠١٧٧٤١ |
| الزيادة | ١٩٦٠٧٧  | ٨٤٠٢١      | ١٤٠٠  | ٢١٩٦٧   | ٦٩٠١   | ١٣٠٦٩ | ٣٢١٨٩٥  |

### مديريات الوجه البحري

| سنة     | البحيرة | الشرقية | الدقهلية | الغربية | القليوبية | المنوفية | المجموع |
|---------|---------|---------|----------|---------|-----------|----------|---------|
| ١٨٨٢    | ٤١٣٨٨٢  | ٤٦٤٨٨٩  | ٥٨٦٠٣٤   | ٩٢٩٤٨٨  | ٢٧٠٤٨٦    | ٦٤٦٠١٣   | ٣٣١٠٧٩٢ |
| ١٨٩٧    | ٦٢٣٠٨٠  | ٧٤٧٣١٥  | ٧٣٧١٩٨   | ١٢٩٧٨٥٣ | ٣٧١٦١٠    | ٨٦٤١٤١   | ٤٦٤١١٩٧ |
| الزيادة | ٢٠٩١٩٨  | ٢٨٢٤٢٦  | ١٥١١٦٤   | ٣٦٨٣٦٥  | ١٠١١٢٤    | ٢١٨١٢٨   | ١٣٣٠٤٠٥ |

### مديريات الوجه القبلي

| سنة     | اسيوط  | بنى سويف | الفيوم | الجيزة  |
|---------|--------|----------|--------|---------|
| ١٨٨٢    | ٥٦٢١٣٧ | ٢١٩٥٧٣   | ٢٢٨٧٠٩ | ٢٧٨٥٠٣  |
| ١٨٩٧    | ٧٥٦٠٣١ | ٣١٣٧٨٠   | ٣٧٠٦٧٦ | ٣٩٨٨٨٨  |
| الزيادة | ١٩٣٨٩٤ | ٩٤٢٠٧    | ١٤١٩٦٧ | ١٢٠٣٨٥  |
| التيا   | جرجا   | قنا      | النوبة | المجموع |
| ٣١٤٨١٨  | ٥٢١٤١٣ | ٤٨٨٧٢٠   | ١٥٨٥٢٩ | ٢٧٧٢٤٠٢ |
| ٥٤٢٨٥٩  | ٦٨٧٨٩٠ | ٧٠٥٠٨١   | ٢٢٠١٨٠ | ٣٩٩٥٣٨٥ |
| ٢٢٨٠٤١  | ١٦٦٤٧٧ | ٢١٦٣٦١   | ٦١٦٥١  | ١٢٢٢٩٨٣ |



## الطاعون في جدة

وردت الانباء الى ادارة الصحة عندنا في ٧ يونيو بوقوع اصابات في جدة بين قوم من الحمالين القادمين من حضرموت تشبه باعراض الطاعون توفي بها في اليوم المذكور اربعة انفس وكان المصابون ١١ وتوفي في اليوم التالي اربعة آخرون وفي ٩ منه ثبت ان تلك الحوادث من الوباء وقد بلغ عدد الوفيات منذ ١١ الى ٢٧ من الشهر الماضي ٣٧ وفاة وما عُرف من عدد الاصابات ١٣ وقد وجهت الحكومة العثمانية بعثاً طبياً لتدارك امتداده في تلك الناحية واحتاطت الحكومة المصرية باقامة الحجر في طورسينا مدة اثني عشر يوماً على القادمين من الحجاج مع المراقبة على خطّ الخليج بطوله وأنفذت الاوامر من ادارة الصحة العمومية بالقاهرة الى مفتشي الصحة في جميع انحاء القطر ان يضعوا كل قادم من الحجاج تحت المراقبة الصحية ويراقبوا كل ما يقع بينهم او فيما حولهم من حوادث مشبهة الاعراض ويشيروا بها مصلحة الصحة تلفرافياً وصدرت اوامر آخر الى العمدة بانه اذا توفي احد من الحجاج لا يدفن الا بعد ان يكشف عنه مفتش الصحة الذي يكون في تلك الناحية والامل معقود باهتمام الحكومتين في صد غارة هذا الداء وتشديد الحجر على القادمين بما يؤمن انتقاله الى الاماكن السليمة مع بذل اقصى العناية في امر النظافة الذي هو رأس في الوقاية منه ولا سيما في هذا القطر مع ما فيه من توفر اسباب الوبالة وقلة اهتمام السكان بارالتها والله الوافي

## اسئلة واجوبتها

جاءنا من حضرة الدكتور بتر ما مفاده انه اطلع على السؤال المنشور

## الطاعون في جدة

وردت الانباء الى ادارة الصحة عندنا في ٧ يونيو بوقوع اصابات في جدة بين قوم من الحمالين القادمين من حضرموت تشبه باعراض الطاعون توفي بها في اليوم المذكور اربعة انفس وكان المصابون ١١ وتوفي في اليوم التالي اربعة آخرون وفي ٩ منه ثبت ان تلك الحوادث من الوباء وقد بلغ عدد الوفيات منذ ١١ الى ٢٧ من الشهر الماضي ٣٧ وفاة وما عُرف من عدد الاصابات ١٣ وقد وجهت الحكومة العثمانية بعثاً طبياً لتدارك امتدادهِ في تلك الناحية واحتاطت الحكومة المصرية باقامة الحجر في طورسينا مدة اثني عشر يوماً على القادمين من الحجاج مع المراقبة على خطّ الخليج بطوله وأنفذت الاوامر من ادارة الصحة العمومية بالقاهرة الى مفتشي الصحة في جميع انحاء القطر ان يضعوا كل قادم من الحجاج تحت المراقبة الصحية ويراقبوا كل ما يقع بينهم او فيما حولهم من حوادث مشبهة الاعراض ويشيروا بها مصلحة الصحة تلفرافياً وصدرت اوامر آخر الى العمدة بانهُ اذا توفي احد من الحجاج لا يُدفن الا بعد ان يكشف عنه مفتش الصحة الذي يكون في تلك الناحية والامل معقود باهتمام الحكومتين في صد غارة هذا الداء وتشديد الحجر على القادمين بما يؤمن انتقاله الى الاماكن السليمة مع بذل اقصى العناية في امر النظافة الذي هو رأس في الوقاية منه ولا سيما في هذا القطر مع ما فيه من توفر اسباب الوبالة وقلة اهتمام السكان بارالتها والله الوافي

## اسئلة واجوبتها

جاءنا من حضرة الدكتور بتر ما مفاده أنه اطلع على السؤال المنشور

في الجزء الاخير من البيان عما نسبته اليه احدى المجلات العربية من القول في  
مسئلة الطاعون وان ذلك مختلق عن لسانه لانه الى الآن لم يتم تقريره في  
هذا الخصوص ولكنه سيتم عما قليل وينشر مطبوعاً فيقف عليه الخاص والعام

بورت سعيد - قد دفعني حب الوقوف على الحقائق ان اسألكم عما  
يفعله بعض المشعوذين مما لو صح لعد ضرباً من الكرامات وذلك كمن يظهر  
رأساً ناطقاً يدي حركات باللسان والشفين ولكنه بلا جثة وهو موضوع في  
صينية على مائدة والمائدة مكشوف ما تحتها بحيث لا يرى الا الأرض فكيف  
ذلك

الجواب - هذا ما يسمى عند الافرنج بالسكر الابيض او السحر الطبيعي  
ويصح ان يسمى عندنا بالسكر الحلال وهو ضرب من التثوية على الحواس بذرائع  
طبيعية او كيمياوية او غيرها ولهذا الفن كتب مخصوصة في لغات الافرنج فيها  
شرح ما يفعلونه من ذلك لمن احب تعلمه او الوقوف عليه . اما ما رأيتوه من  
الرأس الناطق وهو بغير جثة فصناعتهم فيه انهم يتخذون مائدة مربعة الشكل  
يحولونها في صدر المحل الذي يكون فيه المشهد ويضعونها وضماً مخفياً بحيث  
يستقبل الداخل احدى قوائمها ويركبون على الجانبين اللذين يكتنفان تلك القائمة  
مرآتين كل واحدة منهما تملأ الجانب الذي هي فيه وفرشون ارض المكان  
بتبن ونحوه ليخفى طرف المرآتين الذي يلي الارض . وجنبتي يكون سطح المرآتين  
بالنسبة الى ارض المحل قائماً فيرى ما يليهما من منظر الارض ممتداً الى ما تحت  
المائدة ويكون بالنسبة الى الجدارين اللذين عن يمين المحل ويساره على زاوية  
٤٥ فيرى ما يقابلها من منظر الجدارين ممتداً الى ما وراء المائدة فلا يشك  
الناظر ان هناك فراغاً لانه يرى الارض متصلة تحت المائدة والجدار متصلاً  
وراءها . ولتمة الخدعة يجعلون امام كل من المرآتين مصباحاً على بعد يخفيه تحت  
وسط المائدة بحيث انه كيفما تحول الناظر يمينا او شمالاً يرى ذلك المصباح في

مكانه . ثم ان سطح المائدة يكون مقوّراً بمقدار ما يدخل منه رأس انسان فيضعون تحت المائدة كرسياً يجلسون عليه رجلاً فيحتفي جسمه تحت المائدة ويبقى رأسه بارزاً فوقها ثم تؤخذ صينية مقوّرة الوسط مقسومة الى قسمين فيضمّ القسمان حول عنقه فينبئ للناظر أن الرأس موضوع على الصينية فيتكلم ويلتفت ويدور ذات اليمين وذات الشمال على قدر ما يتمكن القاعد من الحركة

### آثار ادبية

الاجيال — هو اسم مجلة مصوّرة علمية ادبية صناعية ذات ثماني صفحات كبيرة تصدر يوم السبت من كل اسبوع بادارة حضرة الفاضل الاديب ميخائيل افندي الصقال . وقد صدر العدد الاول منها بتاريخ ١٩ يونيو مصدراً بصورة مجلس النظار يرأسه الجنب العالي ويليهما صورة حضرة صاحب الدولة حين باشا كامل عمّ الجنب الحديوي ورسم معرض باريز لسنة ١٩٠٠ ورسم الجامع الازهر وغير ذلك من الصور الفنية والصناعية . وقد اشتمل هذا الجزء على عدة مقالات وتراجم وفصول ادبية واخبار علمية وغيرها مما يرتاح اليه المطالع . وقيمة الاشتراك السنوي فيها ٨٠ قرشاً اميرياً في القطر المصري وليرة عثمانية في ممالك السلطنة و٢٥ فرنكاً في الممالك الاجنبية

ولما كانت هذه اول مجلة مصوّرة في لغتنا وكنا في احتياج الى مجلة من هذا النوع مما لا تجهل فوائده فرجاؤنا في جمهور المتكلمين بهذه اللغة الاقبال عليها بما يضمن لها الثبات والتجّاح

الايام — وردنا اعلان من حضرة الاديب يوسف افندي نعمان الملعوف بواشنطن يذكر فيه عزمه على نشر جريدة عربية سياسية معتدلة المنهج تسمى باسم « الايام » وقد جعل قيمة الاشتراك فيها ثلاثة ريالات اميركانية في السنة فتمنى له التجّاح والتوفيق الى ما به منفعة الامة والوطن

مكانه . ثم ان سطح المائدة يكون مقوّراً بمقدار ما يدخل منه رأس انسان فيضعون تحت المائدة كرسياً يجلسون عليه رجلاً فيحتفي جسمه تحت المائدة ويبقى رأسه بارزاً فوقها ثم تؤخذ صينية مقوّرة الوسط مقسومة الى قسمين فيضمّ القسمان حول عنقه فينبئ للناظر أن الرأس موضوع على الصينية فيتكلم ويلتفت ويدور ذات اليمين وذات الشمال على قدر ما يتمكن القاعد من الحركة

### آثار ادبية

الاجيال — هو اسم مجلة مصوّرة علمية ادبية صناعية ذات ثمانى صفحات كبيرة تصدر يوم السبت من كل اسبوع بادارة حضرة الفاضل الاديب ميخائيل افندي الصقال . وقد صدر العدد الاول منها بتاريخ ١٩ يونيو مصدراً بصورة مجلس النظار يرأسه الجنب العالي ويليهما صورة حضرة صاحب الدولة حسين باشا كامل عمّ الجنب الحديوي ورسم معرض باريز لسنة ١٩٠٠ ورسم الجامع الازهر وغير ذلك من الصور الفنية والصناعية . وقد اشتمل هذا الجزء على عدة مقالات وتراجم وفصول ادبية واخبار علمية وغيرها مما يرتاح اليه المطالع . وقيمة الاشتراك السنوي فيها ٨٠ قرشاً اميرياً في القطر المصري وليرة عثمانية في ممالك السلطنة و٢٥ فرنكاً في الممالك الاجنبية

ولما كانت هذه اول مجلة مصوّرة في لغتنا وكنا في احتياج الى مجلة من هذا النوع مما لا تجهل فوائده فرجاؤنا في جمهور المتكلمين بهذه اللغة الاقبال عليها بما يضمن لها الثبات والتجّاح

الايام — وردنا اعلان من حضرة الاديب يوسف افندي نعمان الملعوف بواشنطن يذكر فيه عزمه على نشر جريدة عربية سياسية معتدلة المنهج تسمى باسم « الايام » وقد جعل قيمة الاشتراك فيها ثلاثة ريالات اميركانية في السنة فتمنى له التجّاح والتوفيق الى ما به منفعة الامة والوطن